نحو مقاربة تفسيرية
فى ترجمة الشعر العبري

أ.د.يحيى محمد عبد الله إسماعيل (*)

مقدمة

تتناول هذه الدراسة مسألة ما أسميه حتمية اللجوء إلى التفسير في ترجمة الشعر العبري، حال تعالقه مع مصادر من التراث اليهودي، خاصة التوراة؛ وتستعين الدراسة في هذه النقطة من البحث بنموذجين حديثين من الشعر العبري، أحدهما لشاعر ذي خلفية تعليمية وثقافية دينية، من الطبيعي أن تتمثل مصادر التراث اليهودي في شعره، والثاني لشاعرة ذات خلفية تعليمية غير دينية، لكن مصادر التراث متمثلة في شعرها، هي أيضاً، ما يعني أن مصادر التراث مكوِن مهم من مكونات الشخصية اليهودية، بغض النظر عن خلفياتها التعليمية، وانتماءاتها السياسية.

يرتبط الأدب العبري، في معظمه، ارتباطاً وثيقاً بمصادر التراث اليهودي(١)، وهي مصادر حاضرة فيه بقوة، لأنها، في الأغلب الأعم، المصادر التي تشكل وجدان اليهودي منذ نعومة أظفاره، حيث يتلقاها في المراحل الأساسية من تعليمه، ويتعاطى مع تمثلاتها، تباعاً، في جميع ممارساته، سيما المتعلقة منها بالطقوس الدينية؛ ولا يخلو أي عمل أدبي، ليس بالضرورة دينياً، بنحو أو بآخر، من إحالة القارىء إلى شيء من هذه المصادر؛ ومن البديهي، أن المتلقي اليهودي لن يجد عنتاً في تلقي الرسالة وفك شفرتها، على العكس من متلقٍ غير

* – أستاذ الأدب العبري الحديث والمعاصر المتفرغ – الرئيس السابق لقسم اللغات الشرقية – كلية الآداب / جامعة المنصورة.

يهودي، لم تكن هذه المصادر جزءاً من تكوينه. ومن ثم، لاتجدي المقاربات العادية في ترجمة كثير من العبارات، والجمل، والمصطلحات التي مصدرها التراث الديني اليهودي، المتضمَّنة ببعض الأعمال الأدبية العبرية، إذ يحتاج الأمر شرحاً وتفسيراً.

تعتمد الدراسة على النسخة العبرية من قصيدة: **ها قد عاهدتَ اليوم**، المنشورة في النسخة الإلكترونية من صحيفة، **ماقور ريشون**، العبرية، بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٣م للشاعر، تسورإرليخ[٢]؛ وعلي النسخة العبرية من قصيدة: **في محطة سلام يوم القيامة**، المنشورة في النسخة الإلكترونية من صحيفة، هاآرتس، العبرية، للشاعرة، سيجاليت بناي(٣)، بتاريخ ٢٠٢٠/٩/١١م.

تزخر القصيدتان بمصطلحات، لا تجدى معها، في نظري، أى مقاربة، أو منهج من المناهج المعروفة للترجمة، مثل: التدجين، أو المكافىء الشكلى أو الحركى، أو الترجمة بتصرف، أو إعادة الصياغة، أو المحاكاة، أو ما إلى ذلك من العديد من إجراءات الترجمة، ومن ثم، وجدت أن المقاربة التفسيرية هي البديل المناسب لترجمة ما تعالق من إحالات إلى المصادر اليهودية بالنص الشعري؛ وهي مقاربة تحتم على المترجم أن يكون ملماً بتراث لغة النص الشعري، وأن ينأى عن أدلجة النصوص، وأن يكون أميناً إزاء الأصل، وأن تنتج ترجمته استجابة فى اللغة المستهدفة أقرب ما تكون إلى الاستجابة التى يوفرها النص الأصلى لقارئه الأصيل.

تتبع الدراسة المنهج التحليلي في تأصيل وشرح المصادر اليهودية الواردة بالنص الشعري؛ وقد قسَّمتها إلي: مقدمة، تتناول الإطار التنظيري للبحث وتمهيد، حول ماهية المقاربة التفسيرية، ومبحث أول، يتناول التعالق مع نصوص توراتية في قصيدة: ها قد عاهدتَ اليوم، ومبحث ثان، عن الإحالات إلى مصادر يهودية في قصيدة: **في محطة سلام يوم القيامة**؛ ثم خاتمة، وثبت للمراجع. من الجدير بالذكر أن ترجمة القصيدتين من اللغة العبرية إلى اللغة العربية هي ترجمة الباحث.

تمهيد: المقاربة التفسيرية.

تُبرز المقاربة التفسيرية فى الترجمة Exegetic Translation التفاصيل الإضافية المضمرة فى النص الأصلى، مع تفسيرها وشرحها، فى الوقت نفسه، أو بعبارة أخرى، هي استفاضة النص المستهدف فى شرح وتفسير المضامين المكتنزة فى النص الأصلى(٤)؛ وثمة تسميات عديدة لهذه المقاربة، فهي تُسَمَّى عند يوجين نيدا Nida بـ "الترجمة الشارحة" Gloss Translation التى يحاول فيها المترجم، أن يعيد تشكيل النص الأصلى ومضمونه بأكبر قدر ممكن من الحرْفية والمعنى. وهو يرى أن هذا النوع من الترجمة مفيد بوصفه أداة مساعدة على الدراسة، ويزود قارىء اللغة المستهدفة بفهم أعمق لعناصر اللغة الأصلية والثقافة الأصلية(٥)؛ ويطلق عليها أبياه Appiah اسم: "الترجمة المكتنزة" Thick Translation التى تسعى، بما تحتويه من هوامش تفسيرية annotations وما يصاحبها من حواش مفسرة glosses، لأن تضع النص فى سياق لغوى وثقافى ثرى(٦). وثمة وجه شبه بين المقاربة التفسيرية وما يطلق عليه داجوت Dagut اسم: الفراغات الدلالية Sementic Voides أو الفجوات فى الفرنسية La cunes أو المساحات الفارغة Blank Spaces أو الفجوات Gaps التى يعرفها بأنها عدم وجود كلمة واحدة فى لغة ما مكافئة لمصطلح بعينه موجود فى لغة أخرى. وهو يحدد أربعة أنواع من الفراغات: الفراغات البيئية environment، التى تنبع من عدم قابلية الظواهر الطبيعية للترجمة، ويرى أن أفضل طريقة للتعامل مع مثل هذه الفراغات هو الكتابة الصوتيةTranscription، والفراغات الثقافية Cultural voids، سواء أكانت دينية، أم دنيوية، وهى أكثر أنواع الفراغات استعصاءً على الترجمة، لأنها ليس لها تقريباً مكافىء مباشر فى اللغة المستهدفة، ويمكن، بوجه عام، سد هذه الفراغات بفعالية فى اللغة المستهدفة عن طريق "الكتابة الصوتية"، وإذا لزم الأمر بوضع هامش للتعريف بها فى أسفل الصفحة(٧).

ولا يختلف ما يخلص إليه داجوت فى كثير عن ما يذهب إليه كل من فلاخوف Vlakhov وفلورين Florin من أن مفردات الثقافة المحلية Realia من أكثر جوانب النص

الأصلى استعصاءً على الترجمة؛ وهما يعرفانها بأنها كلمات وألفاظ متلازمة للغة قومية تدل على الأشياء والمفاهيم والظواهر المميزة لبيئة جغرافية، أو ثقافة، أو وقائع يومية، أو خصوصيات تاريخية لشعب أو أمة أو بلد أو قبيلة، وبذلك تنقل طابعاً قومياً أو محلياً أو تاريخياً، ومثل هذه الكلمات لا توجد لها مكافئات دقيقة فى اللغات الأخرى. ويقترح فلاخوف وفلورين ست استراتيجيات لترجمة مفردات الثقافة المحلية هى: الكتابة الصوتية Transcription والترجمة الصرفية Calque وتشكيل كلمات جديدة، والتماثل الصوتى assimilation والترجمة التقريبية، والترجمة الوصفية، التى هى مسمى آخر للترجمة التفسيرية(٨)؛ ويجمع كثير من النقاد على أن من الممكن التغلب على عدم التوافق المعجمى على مستوى الكلمة، الذى قد ينجم عن الاختلاف بين الظواهر الثقافية للغة الأصلية واللغة المستهدفة عن طريق الشرح أو التفسير، بطريقة تضمن الحفاظ على كل السمات الدلالية للنص الأصلى.

المبحث الأول : التعالق مع نصوص توراتية في قصيدة : ها قد عاهدتَ اليوم(٩).

ها قد عاهدتَ اليوم

لا تلتفت إلى السخرية والتعجب،
وافطن إلى الغيرة المتقدة.
لقد عاهدتَها اليوم
وهي عاهدتك.
أدخلتها الخيمة (بعد أن تعطَّرت) بزيت المُر.
هي أدخلتكَ حجراتها.
أجل ، كان لك مثلها فيما سبق، حقاً ليس كثيراً؛
هكذا عادة سكان المشرق: كل شيخ
له قصر للحريم

لكنهن كن دائماً معك لاذعات كالليمون
لم تكن خليلات حبيبات بل شراً مستطيراً –
فإذا بمن عاهدت تمسي كالصاحب لك.
أدخلتها الخيمة على مِلَّة أفراهام.
خيمة مكيفة وأوسع من قاعة الأفراح.
إن كانت ابنة وحشية – فأساسها من نسل
الجد المشترك، كلاكما (من نسل) أفراهام،
وكانت إقامتكما معاً مباركة
في بئر لَحَي رُئي.
كيف حملتها على راحتيك بلا مهر.
كيف حملتك إلى القصر المصون،
في العلاقات بين الأمم تعدد العلاقات الغرامية حلال،
لكن من داخل خيمتك يتصاعد التذمر
من إخوتك، الجالسين على الطنافس الغارقين في النعيم
خبراء السلام الذي نقيضه دم[١٠]
الذين لايفهمون اليوم، كيف معها
بدون سكين على الرقبة تحقق المراد –
كل مستلزمات الزفاف[١١]،
ياإمارات،
مون آمور (حبيبتي)
ما بال العزباء. تسخر من الإكس[١٢]
كسخريتك من الأخ الغيور.
تعده بالوصال وتقول له نيكست[١٣]،

فعلتُ ما وجدته مناسباً.

مصلحة؟ بالتأكيد. لكنها لاتستتبع رِباً[١٤].

فليسخر من يسخر مثل سخرية الوليّ من راعوت

في بيت لحم،

فليسخر حين يرى كيف أنك تمسك

أطراف ثوبها إمارة تلو إمارة،

كيف أنكما في أحضان بعضكما، متكاتفان[١٥].

لا تأبه به. واضحك. لأنك في أيام العزل (الصحي)

قد سمعت، تقريباً بعد يأس، آهات الغرام.

لأنك ارتميت اليوم على أعناق بني عمومتك.

لأن خيمتهم استوعبتك أيضاً خلال ترحالك.

لأنك صرت عوناً لكل الإخوة.

لأنك في المكان. لأنك أنت المكان

الذي يقول للمعتدين إياكم أن تختبروني.

لأنك ضمن المحور الذي يحمي

رغبة الخلق في الحياة

من بطش كل عدو

محورأصبح موجوداً

من الخليج حتى المضيق

وصارله حصن،

محور صهيوني– سني.

تزداد قوسك متانة،

تترامى على امتداد الصحراء،

من البحر حتى مرعى القبيلة،
من مدينة إلى أخرى عبر الصحراء،
وحداد وتيما ونافيش ويطور
هم حلفاؤك بلا مقابل أو تنازل:
طرف مُطَوَّقُ، أكثر من أي وقت مضى، بحاجز،
قدماه في الخليج،
عَجُزُه في فارس –
طوباك شعبي إسرائيل، طوباك،
أنك تزوجت من شيخة.

ـ نبذة عامة عن القصيدة والأفكار الرئيسة بها.

القصيدة من قصائد المدح، والممدوح هنا هو، رئيس حكومة إسرائيل، في حينه، بنيامين نتنياهو، الذي ينسب الشاعر إليه فضل إبرام اتفاقيات تطبيع مع بعض الأنظمة العربية، من بينها، دولة الإمارات العربية المتحدة . محور القصيدة . بمناسبة الإعلان عن الموافقة على ذلك؛ وفي مقابل المديح، يندد الشاعر، من ناحية أخرى، بالمعارضين الإسرائيليين لهذه الاتفاقيات، ممن يرون أنها صُمِمت لإلهاء الإسرائيليين عن قضايا الفساد، التي تورط فيها نتنياهو، وأنها عديمة الجدوى، بالنظر إلى كونها مبرمة مع دول ليس لها وزن، ولم تخض قط حرباً مع إسرائيل، ومع أنظمة منعزلة عن نبض شعوبها بحسب قولهم.

يمعن الشاعر في كيل المديح لـ نتنياهو، قائلاً، إنه استطاع، بقدراته، وبتبجحه واستعراضه الدائم للقدرات العسكرية والتكنولوجية لإسرائيل، إدخال هذه الأنظمة حظيرة التطبيع، مشبهاً عملية التطبيع بالزواج بين نتنياهو . العريس . ودولة الإمارات العربية المتحدة . العروس . مشيراً إلى أن التطبيع هذه المرة مختلف عن حالات تطبيع أخرى سابقة، كان فيها التطبيع بارداً، والعلاقة بين الطرفين لاذعة وحامضة، تخلو من الحب والود؛ ويلمح الشاعر إلى مسمَّى هذه الاتفاقيات . اتفاقيات أفراهام . مستذكراً صلة القرابة بين الإسرائيليين

والعرب، من جهة الجد المشترك، إبراهيم، ومع استذكاره لها، لا يفوته أن يغمز في قناة الجد الأكبر للعرب، إسماعيل، الذي خلع عليه كاتب سفر "التكوين" بالتوراة، صفة " الوحشية"؛ لكنه يشير إلى أن التطبيع يجُبُّ هذه الصفة، مستشهداً بالتعايش المشترك لكل أبناء إبراهيم، بلا استثناء، في سلام، في العصور القديمة بحسب التوراة أيضاً.

يؤكد الشاعر أن هذا النوع من التطبيع قائم على المصالح المشتركة، التي من أبرزها، إقامة "**محور صهيوني ـ سني**"، بحسب تعبير الشاعر، ضد إيران لعزلها وتحجيمها في المنطقة، معدداً، من ناحية أخرى المكاسب التي جنتها إسرائيل من وراء هذا النوع من التطبيع، التي من أبرزها: عدم تقديم أي تنازلات فيما يتعلق بالأراضي المحتلة، أو التخلي عن التوسع والاستيطان، وتغيير معادلة "**سلام مقابل أراض**" إلي "**سلام مقابل سلام**"، بحسب تعبير نتنياهو، نفسه؛ واندماج إسرائيل في محيطها الجغرافي وتحولها إلى "دولة طبيعية"، بل وتحولها إلى بؤرة مركزية في المنطقة، أو بحسب تعبير الشاعر: "**لأنك ارتميت اليوم على أعناق بني عمومتك/ لأن خيمتهم استوعبتك.../ لأنك في المكان/ لأنك أنت المكان**"؛ وازدياد نفوذ وقوة إسرائيل في المنطقة: "**وتزداد قوسك متانة/ تترامى على امتداد الصحراء/ من البحر حتى مرعى القبيلة**"؛ والتحاق أنظمة أخرى بقطار التطبيع: "**فليسخر من يسخر.../ فليسخر حين يرى كيف أنك تمسك/ أطراف ثوبها إمارة تلو إمارة**".

تتكون القصيدة من اثنين وستين سطراً شعرياً، بما في ذلك عنوانها؛ ومع أن الخطوط العريضة بها مفهومة وواضحة، فإن ثمة تسعة أسطر شعرية، يكتنفها غموض، بسبب مابها من إحالات إلى المصادر اليهودية، خاصة التوراة، ولا يمكن الوصول إلى الدلالات الكامنة في كل واحد منها بغير شرح وتفسير، وهو ما سيعمل عليه هذا البحث .

هذه الأسطر التسعة هي، بحسب ترتيب ورودها في القصيدة :

١ ـ هاقد *عاهدتَ* اليوم.

صحيح، أن العنوان: **ها قد عاهدتَ اليوم**، عنوان واضح، ولا يجد المتلقي، غير المتخصص، صعوبة في الاستنتاج بأن الأمر يتعلق بتعاهد بين طرفين، إلاّ أن الدلالات

المضمرة، والمعاني المكتنزة في الفعل الذي اختاره الشاعر . رغم أن هناك أفعالاً مرادفة عديدة في العبرية تؤدي الغرض نفسه . تحتم ضرورة الوقوف على الغرض من وراء تفضيل هذا الفعل على وجه التحديد. من بين معاني الفعل **عاهد הֵאָמִיר** في اللغة العبرية معان تتعلق بالرفعة، والسمو، والعلو، والتحليق عالياً: حلَّق عالياً، علا(شأنه)، سما، ارتفع، وهي كلها معان تشير إلى المكانة العالية التي وصلت إليها إسرائيل، بتوقيعها هذه الاتفاقيات والمعاهدات، في نظر الشاعر، وهي معان لاتتحق، في نظيره من الأفعال المرادفة؛ ومن بينها، أيضاً، معان، تتعلق بالاصطفاء، والانتقاء، والتفضيل، والاختيار[١٦]؛ وهو ما نلحظه في سفر "التثنية" بالتوراة، حيث يشير استعمال هذا الفعل إلى العلاقة الخاصة بين الرب وبني إسرائيل، وهي علاقة اصطفاء متبادلة: "قد واعدتَ الرب اليوم أن يكون لك إلهاً(...) وواعدك الرب اليوم أن تكون له شعباً خاصاً."[١٧]، وكأن الشاعر يريد أن يقرر، منذ اللحظة الشعرية الأولى بالقصيدة، أن العلاقة بين إسرائيل ودولة الإمارات العربية المتحدة ترقى إلى منزلة قُدسية، مثل علاقة رب بني إسرائيل بهم.

من ناحية أخري، يرجع نفر من مفسري التوراة مدلول الفعل **הֵאָמִיר**، الوارد في النص التوراتي . الذي فضَّل الشاعر استعماله في عنوان القصيدة . إلى لغة الإعلاء والرفعة، استناداً إلى الكلمة العبرية: **אַמִּיר** aamir التي تعني: ذرا الأشجار، أو قممها، وهو مايعززه، للوهلة الأولى أيضاً، السياق اللاحق للفقرتين السابقتين من سفر التثنية: "وأن يجعلك مستعلياً على جميع القبائل التي عملها في الثناء والاسم والبهاء."[١٨]

من الواضح، أن اختيار الشاعر لهذه العتبة الشعرية لعنوان القصيدة، لم يكن اختياراً عشوائياً، حيث يشير العنوان إلى قصد الكاتب، وإلى السمة المميزة لقصيدته، وإلى الدلالات التي يتعين على المتلقي استنتاجها؛ والعنوان "من أبرز العلامات النصية الموازية لأي عمل أدبي، فهو عتبة نصية خاصة. ومن الممكن التعامل معه بوصفه بنية شبه مستقلة لها وظيفتها الدلالية الحرة التي تتحاشى قبضة مدلول بعينه داخل العمل."[١٩] وما كان يمكن للمتلقي أن يقف على قصدية الشاعر من استعماله الفعل المذكور آنفاً في عنوان

قصيدته، من دون تفسير، يبرزكل الدلالات الكامنة به، إذا اقتصر الأمر على الترجمة التقليدية.

٢ ـ أدخلتَها الخيمة (بعد أن تعطَّرت) *بزيت المر/ هي أدخلتك حجراتها*.

يأتي هذا السطرالشعري من القصيدة . في الجزء الأول منه . في سياق الحديث عن الحفاوة التي يبديها الطرف الأول . إسرائيل . بمسألة التطبيع مع الطرف الثاني . دولة الإمارات العربية المتحدة . وعن اللهفة إلى ممارسة فعل التطبيع، حتى إنه يعتني به عناية خاصة: يعطِره، ويطيِبه، ويظهره في أبهى صورة، ما يشير إلى أنه يحسن صورته أمام أمريكا، خاصة، وأمام العالم، عامة، وربما أمام الإسرائيليين، أنفسهم، الذين ينظر بعض المتعصبين منهم إلى العرب نظرة فوقية عنصرية. إلاّ أن مسألة العناية لا تُفهم إلاّ إذا استذكرنا الخلفية التوراتية، التي أحالتنا القصيدة إليها، وفسَّرنا دلالاتها.

استلهم الشاعر الشطر الأول من هذا السطر الشعري من سفر "**إستير**"، بالتوراة، الذي يحكي، ضمن أمور أخرى، أن ملك فارس، **أحشويروش**، غضب من زوجته، الحسناء، الملكة **وَشتي**، لرفضها أمره بارتداء التاج والظهور معه على الملأ، فأشارت عليه حاشيته، بأن يجمع كل الفتيات العذارى، الحسناوات، إلى القصر، فإذا حسنت في عينيه واحدة منهن، نصَّبها ملكة بدلاً من الملكة، وشتي. وكان في القصر رجل يهودي يدعي **موردخاي** له ابنة عم حسناء، تبناها، بعد وفاة والديها، تُدعَى، **إستير**، ضمها إلى الفتيات الأخريات اللاتي من المقرر أن تعرَضن على الملك. ويحكي السفر، أن العادة جرت على إعداد هؤلاء الفتيات إعداداً خاصاً، قبل دخولهن على الملك، بحيث تبدو في أبهى صورة، وفي هذا يقول السِفر: "ولما بلغت نوبة فتاة ففتاة للدخول إلى الملك أحشويروش بعد أن يكون لها حسب سنة النساء اثنا عشر شهراً لأنه هكذا كانت تكمل أيام تعطرهن، **ستة أشهر بزيت المر** وستة أشهر بالأطياب وأدهانِ تعطر النساء. وهكذا كانت كل فتاة تدخل إلى الملك."[٢٠]. وبقية القصة الواردة في هذا السِفر معروفة، حيث يُعجب الملك بإستير،

وينصبها ملكة، فتنقذ يهود المملكة من مؤامرة دبرها الوزير **هامان** لهم، بحسب السِف، وتقتص من **هامان**، وتمكِن لليهود في القصر وفي المملكة.

لكن الشاهد من الاقتباس التوراتي، الذي سقناه، سابقاً، وتراسل معه السطر الشعري بالقصيدة: **التعطر ستة أشهر بزيت المر**، يتصل بما تواتر في أخبار عديدة عن العمل الدؤوب، والإعداد المتواصل اللذين مارستهما إسرائيل، من خلال أذرعها في الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة، قبل الإعلان، رسمياً، عن التوصل إلى هذه الاتفاقيات، فضلاً عن محاولة تسويق الاتفاقيات، وتجميل صورتها، والإيهام بأنها ستعم بفائدة على الطرفين؛ ومن المؤكد أن هذه الخلفية التوراتية المفسِرة للشطر الشعري، ساهمت في إبراز المعنى المضمر به.

أما الشطر الثاني من هذا السطر الشعري: **هي أدخلتك حجراتها**، فلا يمكن فهم الدلالات العديدة الكامنة به، من دون تفسير، ورجوع للخلفية التوراتية، المضمرة به، من سفر"**نشيد الأناشيد**"، الذي هو "مجموعة من أشعار الحب والغرام، بين رجل وامرأة، فسرها المفسرون اليهود بشكل مجازي بوصفها علاقة حب وهيام بين بني إسرائيل وربهم."[٢١]. يقول النص التوراتي، الذي اتكأت عليه القصيدة: "**اجذبني وراءك فنجري. أدخَلَني الملك إلى حجاله**، نبتهج ونفرح بك."[٢٢]. نحن هنا بصدد حالة من الإلحاح المستمر، والتوسل من جانب إسرائيل للانخراط في نسيج المنطقة: اجذبني وراءك، وقد استجابت دولة الإمارات العربية المتحدة إلى هذا التوسل، وزادت على هذه الاستجابة بأن أدخلت إسرائيل إلى قدس أقداسها: هي أدخلتك حجراتها/ أدخلني الملك إلى حجاله، و"الحجال هي الحجرات الداخلية التي هي أشبه بقدس الأقداس"[٢٣]؛ والسؤال هو: تُرى ، ما قدس أقداس الإمارات في نظر الشاعر؟ هل هي الأموال، والاستثمارات الضخمة، التي وعد بنيامين نتنياهو الإسرائيليين بها، عقب التطبيع، أم ربما موطيء قدم عسكري . استخباري، مناويء لإيران؟

ويتعالق السطر الشعري مع فقرات أخرى من السفر، نفسه، تعبر عن حالة اضطراب نفسي، وأرق وسهاد لدى دولة الإمارات، في ظل عدم وجود علاقات لها مع إسرائيل قبل التطبيع، وبحثها المستمر عمن يساعدها على تحقيق "الوصال" معها؛ وما أن تجد ضالتها، نراها، تمسك بالفرصة التي واتتها، فلا تفلتها، وتسارع إلى إلحاق "الحبيب" الذي طال انتظاره بقدس أقداسها/ حجراتها: "في الليل على فراشي طلبتُ مَن تحبه نفسي. طلبته فما وجدته. إني أقوم وأطوف في المدينة. في الأسواق وفي الشوارع، أطلب من تحبه نفسي. طلبته فما وجدته. وجدني الحرس الطائف في المدينة ، فقلت : أرأيتم من تحبه نفسي؟ فما جاوزتهم إلاّ قليلاً حتى وجدت من تحبه نفسي. فأمسكته ولم أرخه. حتى أدخلته بيت أمي وحجرة من حبلت بي."[٢٤].

٣ ـ إن كانت *ابنة وحشية*/ فأساسها من نسل/ الجد المشترك، كلاكما من نسل أفراهام.

المقصود بالابنة الوحشية في هذا السطر الشعري، دولة الإمارات العربية المتحدة؛ ويتراسل التعبير: **ابنة وحشية**، مع تعبير صكه كاتب سفر التكوين، في تنبؤه بمستقبل الطفل، إسماعيل، أبي العرب، الذي ستلده هاجر لأفراهام ـ إبراهيم، حيث يقول: "وقال لها (لهاجر) ملاك الرب: هاأنت حُبلى، فتلدين ابناً وتدعين اسمه إسماعيل. لأن الرب قد سمع مذلتك، وأنه يكون **إنساناً وحشياً**، يده علي كل واحد، ويد كل واحد عليه، وأمام جميع إخوته يسكن."[٢٥]. كيف يمكن فهم هذا التعبير الوارد في القصيدة من دون الرجوع إلى أصله في التوراة؟ وكيف يمكن فهمه من دون استجلاء كل دلالاته في اللغة العبرية، وما قاله المفسرون اليهود للتوراة بصدده.

التعبير بالعبرية هو: **פרא- אדם**، وهو مكونٌ من كلمتين: الكلمة الأولى صفة، ذات معان متعددة: حمار وحشي، بدائي، همجي، غير متحضر، عديم التربية[٢٦]، أما الكلمة الثانية منه فهي اسم/ موصوف، بمعنى: إنسان؛ ويعرف قاموس Wiktionary التعبير بأنه "الإنسان الذي يتصرف بشكل عدواني يذكرك بالحيوان البري"[٢٧]؛ ويعرفه قاموس إيفن

شوشان، بأنه الإنسان البدوي . المقيم في البادية . غير المتحضر، أو سيء السلوك[٢٨]؛ ومن الملاحظ أن ترتيب الصفة والموصوف في هذا التعبير يأتي على خلاف القاعدة النحوية المعمول بها في اللغة العبرية، التي تقول إن الصفة تتبع الموصوف، ولاتسبقه، كما في اللغة العربية بالضبط، ومن ثم، من المفترض أن تأتي كلمة إنسان قبل كلمة وحشي؛ والسبب في هذه المخالفة للقاعدة، هو أن كاتب النص التوراتي رأى أن إسماعيل، في نظره، "وحش في هيئة إنسان، أو وحش به صفات إنسانية، فصارت كلمة وحش هي الاسم والصفة إنسان"[٢٩].

من ناحية ثانية، تشير فقرة أخرى من سفر "التكوين"، إلى أن سارة، بعد أن أنجبت إسحاق، ضاقت ذرعاً بإسماعيل، وأمرت إبراهيم بطرده، والسبب الذي يورده السفر لضيقها به، هو أنه كان يلهو، أو يضحك، أو يمزح، بحسب ترجمات مختلفة للفعل العبري **מצחק**، الذي يعني: يضحك، يلعب، يسخر، يلهو، يمزح: "ورأت سارة ابنَ هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يمزح. فقالت لإبراهيم: اطرد هذه الجارية وابنها، لأن ابنَ هذه الجارية لا يرث مع ابني إسحاق."[٣٠]؛ ولكي يبرر مفسرو التوراة مسألة الطرد، وحرمان إسماعيل من ميراث أبيه . ليس الميراث المادي فقط، وإنما الروحي أيضاً. ذهب بعضهم إلى أن المقصود بضحك إسماعيل، أو لهوه، المشار إليه في النص التوراتي هو: "عبادة الأوثان"[٣١]، زاعمين أن إسماعيل "بدأ يحضر أوثاناً إلى خيمة إبراهيم ويعبدها"[٣٢] ؛ فيما زعم البعض الآخر أنه "عندما كان إسماعيل وإسحاق يلعبان في الحقل، كان إسماعيل يصوِب سهاماً في اتجاه إسحاق محاولاً قتله، وأنه عندما سُئل عن مغزى ما يفعل قال: أنا فقط ألهو/ أمزح"[٣٣]؛ وهي تفاسير تسعى إلى تبرير وصف النص التوراتي لإسماعيل بالوحشية حين كان لايزال جنيناً في بطن أمه، من ناحية، وتسويغ طرده هو وأمه، من ناحية أخرى. وعلى ضوء هذه الإضاءات الشارحة، والمفسرة، للنص التوراتي، الذي اتكأ عليه الشاعر في قصيدته، يكتسب التعبير: "**ابنة وحشية**"، أبعاداً جديدة مهمة، تفسح المجال لفهم أشمل له.

٤ ـ كانت إقامتكما معاً مباركة/ *في بئر لَحَي رُئي*.

يسترجع الشاعر، في هذا السطر الشعري، قصة طرد هاجر وابنها، إسماعيل، أيضاً، وظهور ملاك الرب لها عند بئر الماء التي سمتها التوراة: **بئر لحي رُئي**، وأمره إياها بالعودة إلى خيمة إبراهيم وسارة، لتلد ابنها هناك؛ ولزامٌ على المترجم ـ كي يوضح للمتلقي خلفيات هذه الجملة: **بئر لحي رُئي**، التي اكتفي في ترجمتها بذكر المقطع الصوتي لها وحسب، وتعذر عليه أن يزيد على ذلك ـ أن يعود إلى سياق النص التوراتي، الذي وردت فيه، وأن يشرح ويفسر، أيضاً، دلالاته، كي تتضح أبعاد الجملة وخلفياتها التوراتية لدى المتلقي.

يقول النص التوراتي في هذه النقط: " وأما ساراي امرأة أفرام فلم تلد له، وكانت لها جارية مصرية اسمها هاجر، فقالت ساراي لأفرام: هوذا الرب قد أمسكني عن الولادة، ادخل على جاريتي لعلي أرزق منها بنين. فسمع أفرام لقول ساراي. فأخذت ساراي امرأة أفرام هاجر المصرية جاريتها، من بعد عشر سنين لإقامة أفرام في أرض كنعان، وأعطتها لأفرام رجلها زوجة له. فدخل على هاجر فحبلت. ولما رأت أنها حبلت صغرت مولاتها في عينيها. فقالت ساراي لأفرام: ظلمي عليك. أنا دفعت جاريتي إلى حضنك، فلما رأت أنها حبلت صغُرتُ في عينيها. يقضي الرب بيني وبينك. فقال أفرام لساراي: هو ذا جاريتك في يدك. افعلي بها ما يحسن في عينيك. فأذلتها ساراي، فهربت من وجهها. **فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية. على العين التي في طريق شور**. وقال: ياهاجر، جارية ساراي، من أين أتيت؟ وإلى أين تذهبين؟ فقالت: أنا هاربة من وجه مولاتي ساراي. فقال لها ملاك الرب: ارجعي إلى مولاتك واخضعي تحت يديها. وقال لها ملاك الرب: تكثيراً أكثر نسلك فلا يُعَد من الكثرة. وقال لها ملاك الرب : هاأنت حبلى فتلدين ابناً وتدعين اسمه إسماعيل، لأن الرب قد سمع لمذلتك. وإنه يكون إنساناً وحشياً، يده على كل واحد، ويد كل واحد عليه، وأمام جميع إخوته يسكن. **فدعت اسم الرب (الملاك) الذي تكلم معها: أنت إيل رُئي (أنت الإله المطلع العليم الذي يرى حالي) لأنها قالت: أههنا أيضاً رأيت بعد رؤية؟ لذلك دُعيت (سُميت) البئر: بئير لَحَي رُئي. هاهي بين قادش وبارد**."(٣٤).

يتعالق السطر الشعري مع بضعة معان في الفقرة التوراتية، من أبرزها: أن هاجر، التي تمثل الجانب العربي، هي التي هربت بمبادرة منها من وجه سارة، التي تمثل جانب اليهود: "**فهربت (هاجر) من وجهها**" (من وجه سارة)، مايشير إلى أن العرب هم الذين نفروا من التعايش مع إسرائيل؛ وأن عودتها إلى مضارب إبراهيم وسارة أمرٌ إلهي، لا ينبغي مخالفته: "**فقال لها ملاك الرب: ارجعي إلى مولاتك**"، ما يعني أن على عرب اليوم ألا يتمادوا في حالة التهرب من التعايش مع إسرائيل، حتى لايخالفوا أوامر الرب . رب بني إسرائيل بالطبع . وأن تخضع الدول العربية للهيمنة الإسرائيلية، مثلما تعين على هاجر أن تخضع لمولاتها، ساراي، بحسب أمر ملاك الرب لها: "**ارجعي إلى مولاتك واخضعي تحت يديها**"؛ وتعد المعاني السابقة من المعاني المضمرة في النص الشعري؛ أما المعنى الذي يتعالق بشكل مباشر مع النص التوراتي، فهو وجوب تعايش اسماعيل مع إخوته، سيما اسحاق في مكان واحد: "**وأمام جميع إخوته يسكن**."

من الجدير بالذكر، أن سفر التكوين يشير في موضعين إلى أن إسحاق كان يقيم **عند بئر لحي رُئي** : "وكان بعد موت إبراهيم أن الله بارك إسحاق ابنه. وسكن إسحاق عند بئر لحي رُئي."[٣٥]؛ "وكان إسحاق قد أتى من ورود بئر لحي رُئي، إذ كان ساكناً في أرض الجنوب."[٣٦]؛ وليس ثمة تحديد دقيق لموضع ومكان هذه الواحة الصحراوية، أو البئر التي ورد ذكرها في سفر التكوين، التي يرى البعض أنها في صحراء النقب[٣٧]، ومثلت مكاناً مشتركاً لإقامة أبناء إبراهيم؛ وطبقاً للباحثيْن، يهودا كيل، ويهودا إليتسور، فإن مضارب إبراهيم "انقسمت في النصف الثاني من حياته إلى اثنين: **رَبْعٌ أقام في بئر سبع**، وأحياناً في الخليل، والثاني في بئر لحي رُئي، بالنقب الغربي، على طريق شور . مصر"[٣٨]؛ فيما يذهب الحاخام، أفراهام إيفن عزرا، في تفسيره للتوراة، أن "بئر لحي رُئي هي بئر زمزم بمدينة مكة المقدسة بجزيرة العرب"[٣٩]، زاعماً، في هذا السياق، أن المدينة المنورة "مدينة بناها وأسسها اليهود، وأنها تمثل خط الحدود الجنوبي لـ "أرض إسرائيل"[٤٠]. ماكان يمكن للترجمة الصوتية للجملة الشعرية: بئر لحي رُئي، أن تزود، وحدها، المتلقي بكل هذه المعاني، من دون التفسير اللازم لخلفياتها في النص التوراتي.

٥ ـ فليسخر من يسخر مثل سخرية *الولي(الرافض للزواج) من راعوت/ في بيت لحم*.

يأتي هذا السطر الشعري في سياق دعوة الشاعر لـ بنيامين نتنياهو بالمضي قدما في خطوات التطبيع، وإقامة علاقات مع دولة الإمارات العربية المتحدة، وعدم الالتفات إلى الرافضين لها من المعارضين الإسرائيليين، الذين شبههم الشاعر بشخص أبَى أن يقيم فريضة من فرائض التوراة، فحُقَّ عليه الخزي. نحن، في هذه الترجمة المتكافئة مع المعاني العبرية ـ باستثناء إضافة واحدة، ضرورية، بين قوسين، من أجل التوضيح ـ أمام ثلاث معضلات في حاجة إلى تفسير: مسألة "الولي" في الشريعة اليهودية، والشخصية النسائية، التي كتب باسمها سفْر من أسفار التوراة، راعوت، ثم مسألة رفض الولي الزواج منها. من البديهي، أن المترجم، اكتفى هنا، مضطراً، بتقديم مكافئات قاموسية للمعاني العبرية بالسطر الشعري، وكان من الصعب عليه أن يتجاوز ذلك، إلاّ أن الترجمة بهذا النحو، الذي يبدو صحيحاً، للوهلة الأولى، لا تنتج معنىً مُرْضياً، وتترك المتلقي في حيرة من أمره، سيما إذا كان غير ملم بثقافة أهل اللغة المصدر، ومن هنا ، تبرز الحاجة إلى التفسير، المستند إلى إلمام تام بمفردات هذه الثقافة.

"الولي"، في الشريعة اليهودية، هو أخ لزوج توفي ولم ينجب، تلزمه الفريضة التوراتية بالزواج من أرملة أخيه: "إذا سكن إخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ابن، فلا تصر امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبي. (أي، تتزوج مرة أخرى في إطار الأسرة أو القبيلة فقط أو ماشاكل ذلك) أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة، ويقوم لها بواجب أخي الزوج. والبكر الذي تلده يقوم باسم أخيه الميت (يُسمَّي باسم المتوفى ويُنسبُ إليه) لئلا يُمحى اسمه من إسرائيل."[٤١]. (لتكون له ذرية تحمل اسمه إلى الأبد). أما إذا رفض أخو المتوفي أن يتزوج من أرملة أخيه، فإن الأرملة تقاضيه في حضور شيوخ القبيلة، أو الأسرة، في مايشبه محاكمة علنية، تعقد له على الملأ، لإحراجه، وإهانته، من خلال ممارسة طقس بدائي، أو عُرف قبلي قديم، تخلع فيه الأرملة نعل أخي زوجها الرافض للزواج منها، وتبصق في وجهه أمام الجميع، وتستنكر رفضه من خلال نطق بعض العبارات المهينة: "وإن لم يرض الرجل

أن يأخذ امرأة أخيه، تصعد امرأة أخيه إلى الباب إلى الشيوخ وتقول: قد أبى أخو زوجي أن يقيم لأخيه اسماً في إسرائيل. لم يشأ أن يقوم لي بواجب أخي الزوج. فيدعوه شيوخ مدينته ويتكلمون معه. فإن أصر وقال: لا أرضى أن أتخذها. تتقدم امرأة أخيه إليه أمام أعين الشيوخ، وتخلع نعله من رجله، وتبصق في وجهه، وتُصَرِح وتقول: هكذا يُفعَلُ بالرجل الذي لا يبني بيت أخيه. فيُدْعَى اسمه في إسرائيل بيت مخلوع النعل."[٤٢]؛ وهذا ماحدث مع "الولي" الخاص بـ راعوت، طبقاً لما ورد في السفر المسمّى باسمها، لكنه، في هذه الحالة، لم يكن أخا الزوج المتوفى، وإنما كان أحد أفراد الأسرة، ممن تنطبق عليهم شروط الولاية؛ إذ وسع سفر راعوت نطاق الأشخاص الذين تنطبق عليهم شروط الولاية، وجعلها تشمل كل أقرباء الزوج المتوفى وليس إخوته فقط[٤٣]؛ كما وسع من نطاق الولاية، وجعلها تشمل كل إرث المتوفى، وليس الزوجة فقط[٤٤]. لقد رفض "ولي" راعوت الزواج منها، فحقت عليه اللعنة، ولحقه عار، وهو ما قصده الشاعر في هجائه للرافضين لاتفاقيات أفراهام، التي شبهها بالزيجة المتوجبة بين أفراد الأسرة الواحدة.

أما راعوت، نفسها، فإن حتمية التفسير تقتضي الرجوع إلى السفر المسمَّى باسمها في التوراة. يحكي السفر أن امرأة يهودية، تدعى، نعمى، هاجرت من منطقة بيت لحم، بسبب القحط، هي وزوجها وابناها، إلى أرض مؤاب، فمات زوجها وابناها، بعد أن تزوجا من امرأتين مؤابيتين، غير يهوديتين، ولما قررت العودة إلى بيت لحم، بعد زوال القحط، نصحت كِنَّتيْها، اللتين لم تنجبا من ابنيها، بالبقاء في أرض مؤاب بين أهليهما، إلاّ أن إحداهما، راعوت، أبت أن تترك حماتها، وقررت، كما يبدو، أن تتهود، حيث قالت لها: "حيثما ذهبتِ أذهب وحيثما بتِ أبيت. شعبك شعبي وإلهك إلهي. حيثما متِ أموت وهناك أندفن. هكذا يفعل الرب بي وهكذا يريد. إنما الموت يفصل بيني وبينك."[٤٥].

أرادت نعمى، على مايبدو، أن تكافيء راعوت على موقفها، وأن تزوجها من شخص ذي حيثية من عشيرتها، من سكان بيت لحم، فوقع اختيارها على شخص، يُدعى بوعز، صاحب أطيان وممتلكات، وقالت لـ راعوت: "الرجل ذو قرابة لنا. هو ثاني ولينا."[٤٦]، أي أن هناك

فرصة، "شرعية"، لتتزوج منه، ونصحتها بأن تغتسل، وتتطيب، وتتزين وتذهب إليه في بيدره، لتلفت نظره إلى هذه المسألة. ففعلت بنصيحة حماتها، وتزينت، وذهبت إليه في مضجعه وهي في أبهى زينة: "فنزلت (راعوت) إلى البيدر وعملت حسب كل ما أمرتها به حماتها. فأكل بوعز وشرب وطاب قلبه ودخل ليضطجع في طرف الغرفة فدخلت وكشفت ناحية رجليه واضطجعت. وكان عند انتصاف الليل أن الرجل اضطرب، والتفت وإذا بامرأة مضطجعة عند رجليه، فقال: من أنت؟ فقالت: أنا راعوت أمتك. فابسط ذيل ثوبك على أمتك لأنك وليّ."[٤٧]، لكن الأعراف تقضي بعرض أمر بسط الولاية، أولاً، على الولي الأكثر قرابة من بوعز، لذا يقول السفر على لسان بوعز: "صحيح أنني ولي ولكن يوجد ولي أقرب مني. بيتي الليلة ويكون في الصباح أنه إن قضى لك حق الولي فحسناً. ليقض. وإن لم يشأ أن يقضي لك حق الولي فأنا أقضي لك."[٤٨]، ولما عرض بوعز الأمر على الولي الأكثر قرباً، أمام شيوخ المدينة، ورفض الزواج من راعوت، اضطلع هو بأمر الولاية، كما تقضي الشريعة: "فقال بوعز للشيوخ ولجميع الشعب: أنتم شهود اليوم أني قد اشتريت كل ما لأليمالك (زوج نعمى) وكل ما لكليون ومحلون (ابني نعمى) من يد نعمى. وكذا راعوت المؤابية امرأة محلون قد اشتريتها لي امرأة لأقيم اسم الميت على ميراثه ولا ينقرض اسم الميت من بين إخوته ومن باب مكانه. أنتم شهود اليوم."[٤٩]. من هنا يتضح، أن التفسير، حتى المطول، قد يكون حتميا في بعض الحالات لتوضيح معنى سطر شعري، لا يتجاوز بضع كلمات، وبدونه، يظل المعنى مبهماً وغير مكتمل.

٦ ـ قد سمعت، تقريباً، *بعد يأس*، آهات الغرام.

ستنصب المقاربة التفسيرية في هذا السطر الشعري على التعبير العبري: **אחרי בלות**، الذي حبذت ترجمته إلى: **بعد يأس**، وهي ترجمة فيها اجتهاد، وتؤدي الغرض المطلوب، وتنتج المعنى المراد ضمن السياق العام لحديث الشاعر بالقصيدة عن مناشدته نتنياهو، المضي قدماً في خطوات التطبيع، وانتهاز الفرصة التي سنحت، **بعد طول انتظار ويأس**، وعدم الالتفات إلى الساخرين منها، سيما وأن هناك تهافتاً وهرولة من بعض الدول في هذا

الاتجاه، وترحيباً يصل حد الغرام: "**فليسخر من يسخر مثل سخرية ولي راعوت/ في بيت لحم/ فليسخر حين يرى كيف أنك تمسك/ أطراف ثوبها إمارة تلو إمارة/ كيف أنكما في أحضان بعضكما متكاتفان/ لاتأبه به. واضحك. لأنك في أيام العزل (الصحي)/ قد سمعت تقريباً بعد يأس آهات الغرام/ لأنك ارتميت اليوم على أعناق بني عمومتك/ لأن خيمتهم استوعبتك أنت أيضاً خلال ترحالك**".

إلاّ أن هذا الاجتهاد في الترجمة، والاستعانة بلفظة تؤدي الغرض، يبخس التعبير، الذي حرص الكاتب على انتقائه بعناية، حقه. ذلك، أن هناك مرادفات أخرى للفظة: يأس في اللغة العبرية، منها: **יאוש, מפח נפש, אכזבה, התייאשות, אבדן תקווה, תסכול**[٥٠]؛ لكن الشاعر استعمل تعبيراً، ورد، نصاً، في الإصحاح الثامن عشر من سفر التكوين هو: **אחרי בלות**، قالته السيدة سارة، حين بشرتها الملائكة بأنها، ستلد ابناً، وهي العاقر، وفي هذا الوقت من شيخوختها المتأخرة: "فضحكت سارة في باطنها قائلة: أبعد فنائي يكون لي تنعم وسيدي قد شاخ."[٥١].

يعرِف قاموس دافيد سجيف التعبير **אחרי בלות**، بأنه انقطاع الحيض لدى المرأة، أو سن اليأس لدى المرأة[٥٢]؛ وتعرفه قواميس أخرى بـ : بعد فترة طويلة من المعاناة والمتاعب[٥٣]؛ وبـ : صيحة تصدر عن شخص إما للتعبير عن تعجب واندهاش أو فرح لتحقيقه نجاحاً معيناً، أو تحسناً في وضعه بعد وهن وشيخوخة أو تدهور وضعف مستمر[٥٤]؛ ويذهب المتصوفة اليهود إلى تفسير التعبير تفسيراً باطنياً، إعجازياً، "تلاشت فيه خاصية الطبيعة القديمة لدى سارة، لتحل محلها طبيعة جديدة أكثر حسناً."[٥٥]؛ ويفسره بعض مفسري التوراة بـ : بعد أن بليت وشخت[٥٦]. ومن الواضح، بعد الرجوع إلى الخلفية التوراتية للتعبير الذي استعمله الشاعر في هذا السطر، أن هناك ظلالاً عديدة من المعاني المكتنزة بداخله، لا يستطيع المكافيء، الذي اختاره المترجم، أن يحيط بها، ومن هنا، كانت الحاجة إلى التفسير، ووضع جميع هذه الخيارات المتعددة أمام المتلقي، لتزداد الصورة الشعرية وضوحاً لديه.

٧ ـ وتزداد قوسك متانة.

يأتي هذا السطر ضمن مجموعة من السطور الشعرية، تشيد باتفاق التطبيع، وبإسهامه في ترسيخ وجود إسرائيل في المنطقة، وجعلها جزءا من النسيج العام لها، وبدخولها في أحلاف ومحاور مع ما سماه الشاعر بالدول السنية بالمنطقة . مردداً كلام الساسة الإسرائيليين، الذين يعزفون على وتر الاختلافات المذهبية، ويقسمون العالم العربي والإسلامي إلى: سنة وشيعة، ومعتدلين ومتطرفين . وبتعزيز، وتوسيع دائرة نفوذها: "**لأنك في المكان. لأنك أنت المكان/ (...) لأنك ضمن المحور الذي أصبح موجوداً/ من الخليج حتى المضيق/ محور صهيوني . سني/ وتزداد قوسك متانة/ تترامى على امتداد الصحراء/ من البحر حتى مرعى القبيلة.**"

قد يخيل للمتلقي العادي، للوهلة الأولى، أن المعنى المراد من التعبير: **وتزداد قوسك متانة**، واضح لا غبار عليه، حيث إنه يعبر عن اكتساب مزيد من القوة بفضل عمليات التطبيع؛ إلاّ أن الرجوع إلى التعبير في سياقه التوراتي، يكسب المعنى دلالات أخرى غير معنى القوة وحسب. استمد الشاعر التعبير . مع تغيير طفيف في البنية الصرفية . من فقرة وردت في الإصحاح التاسع والأربعين من سفر التكوين، تتحدث عن مباركة يعقوب لأبنائه الاثني عشر قبيل وفاته: "ودعا يعقوب بنيه وقال: اجتمعوا لأنبئكم بما يصيبكم في آخر الأيام. اجتمعوا واسمعوا يابني يعقوب واصغوا إلى إسرائيل أبيكم."[٥٧]، ثم تبدأ مباركة يعقوب لـ يوسف بما يلي : "يوسف، غصن شجرة مثمرة، غصن شجرة مثمرة على عين، أغصانٌ قد ارتفعت فوق حائط، فمرَّرَته ورمته واضطهدته أرباب السهام. **ولكن ثبتت بمتانة قوسه**، وتشددت سواعد يديه من يدي عزيز يعقوب. من هناك، من الراعي صخر إسرائيل. من إله أبيك الذي يعينك، ومن القادر على كل شيء الذي يباركك، تأتي بركات السماء من فوق وبركات الغمر الرابض تحت."[٥٨].

باديء ذي بدء، يجب على المتلقي أن يعي، أن تراسل القصيدة مع النص التوراتي، لم يكن اعتباطاً، أو عفوياً، وإنما تراسلاً مقصوداً، يريد تركيز وتكثيف جميع المعاني المتضمنة

في الفقرة التوراتية، التي يبارك فيها يعقوب ابنه يوسف، مع الأخذ في الاعتبار هنا الصورة المجازية، التي تربط بين يوسف ودولة إسرائيل، من جانب، وإخوة يوسف والدول العربية، من جانب آخر. فما المعاني التي يشير إليها النص التوراتي، وكثفها الخطاب الشعري في معني القوة فقط؟ من جملة هذه المعاني: تفرد يوسف ـ أي دولة إسرائيل ـ عن سائر إخوته ـ أي العرب ـ من حيث كونه مثمراً، منتجاً، متفوقا: "**يوسف، غصن شجرة مثمرة، غصن شجرة مثمرة على عين**"، واضطهاد هؤلاء الإخوة له، وتنغيصهم عليه حياته، وتدبيرهم المكائد للتخلص منه: "**أغصان قد ارتفعت فوق حائط، فمرَّرَتـه واضطهدته أرباب السهام**"، ووقوف الرب إلى جانبه، وتمتينه لقوسه وقوته ـ على أساس أنه المصطفى لدى أبيه من بين سائر إخوته، وعلى أساس أن بني إسرائيل هم شعب الله المختار من دون سائر الشعوب كافة، بما في ذلك العرب، بالطبع، بحسب المزاعم الدينية : "**ولكن ثبتت بمتانة قوسه، وتشددت سواعد يديه من يدي عزيز يعقوب**"؛ وربما تحمل الفقرة التوراتية، التي اقتبس منها الشاعر هذا السطر، إشارة إلى رعاية أكبر قوة على وجه الأرض ـ أمريكا ـ لإسرائيل، التي لولاها، ولولا الضغوط التي مارستها، والوعود التي منَّت بها المطبعين، لما هرولت هذه الدول إلى أحضان إسرائيل. صحيح أن الفقرة تشير إلى رعاية الله القدير ليوسف ـ المعادل الموضوعي لدولة إسرائيل في القصيدة ـ لكن، السياق الظرفي قد يؤول الألوهة الراعية هنا بمعنى القوة العظمى، أي أمريكا: "**ولكن ثبتت بمتانة قوسه، وتشددت سواعد يديه من يدي عزيز يعقوب. من هناك، من الراعي صخر إسرائيل. من إله أبيك الذي يعينك، ومن القادر على كل شيء**".

ويحمل السطر الشعري، المتعالق مع النص التوراتي، من جانب آخر، معنى عجز المطبعين، وعدم قدرتهم على مواجهة قوة دولة الكيان الصهيوني؛ إذ يشير الحاخام، أفراهام إيفن عزرا، في تفسيره للفقرة: "**ولكن ثبتت بمتانة قوسه**" إلى أن يوسف ـ المعادل الموضوعي في القصيدة لدولة إسرائيل ـ "صار قوياً، مهاب الجانب، لايقدر عليه أحد، لأنه

استمد القوة من الرب"[٥٩] . المعادل الموضوعي لأمريكا في القصيدة؛ و يفسرها الحاخام، يوسف بخور شور، بمعنى: "انكسرت قوس/ شوكة الأعداء ولم يعودوا قادرين عليه"[٦٠]، وهو تفسير يتسق مع تبجح بنيامين نتنياهو، غير مرة، بأن قوة إسرائيل هي التي أرغمت الدول العربية على تطبيع علاقاتها معها.

٨ ـ *وحداد وتيما ونافيش ويطور*/ هم حلفاؤك بلا مقابل أوتنازل.

نحن إزاء مجموعة من أسماء الأعلام في الجزء الأول من السطر الشعري، وهي أسماء أعلام من التراث التوراتي؛ ومن البديهي، أن يثبتها المترجم بحسب منطوقها الصوتي في اللغة الهدف؛ وربما يكون ملماً بخلفية عنها، بحكم اطلاعه على ثقافة وتراث اللغة المصدر، لكن المتلقي في حاجة إلى من يفسر له دلالة استدعاء الشاعر لأسماء الأعلام المذكورة، على وجه التحديد، إذ من المؤكد، أنه لم يستدعها جزافاً، ومن المؤكد أن هناك غاية من وراء استدعائها. بداية، يرد السطر الشعري في سياق حديث الشاعر عن ازدياد قوة دولة الكيان الصهيوني، وتوسع وامتداد نفوذها، واكتسابها مطبعين جدداً، من دون تقديمها أي تنازل، أو أي مقابل، من ذرية إسماعيل . العرب . الذين رمز لهم الشاعر ببعض أبناء إسماعيل، بحسب الرواية التوراتية: "**وتزداد قوسك متانة/ تترامى على امتداد الصحراء/ من مدينة إلى أخرى عبر الصحراء/ وحداد وتيما ونافيش ويطور/ هم حلفاؤك بلا مقابل أوتنازل.**" يرد ذكر أسماء الأعلام الواردة في القصيدة في أكثر من موضع بالتوراة، إذ يرد ذكرهم في إحصاء سفر التكوين لذرية إسماعيل ابن إبراهيم، بعد وفاة الأخير، وقيام ولديه، إسحاق وإسماعيل، بدفنه: "وهذه مواليد إسماعيل بن إبراهيم، الذي ولدته هاجر المصرية جارية سارة لإبراهيم. وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم: نبايوت بكر إسماعيل، وقيدار، وأدبئيل، ومبسام، ومشماع، ودومة، ومسَّا **وحدار وتيما ويطور ونافيش** وقدمة. هؤلاء هم بنو إسماعيل، وهذه أسماؤهم بديارهم وحصونهم، اثنا عشر رئيساً حسب قبائلهم."[٦١]؛ كما يرد ذكرها في سفر أخبار الأيام الأول: "ابنا إبراهيم: اسحاق وإسماعيل. هذه مواليدهم. بكر إسماعيل نبايوت، وقيدار وأدبئيل ومبسام ومشماع ودومة ومسَّا **وحدَد وتيماء، ويطور ونافيش** وقدمة. هؤلاء هم بنو إسماعيل."[٦٢]؛ ومن

الملاحظ أن هناك اختلافاً في طريقة كتابة بعض هذه الأسماء من سفر إلى آخر، فعلى سبيل المثال، يكتب اسم، **حداد**، تارة بإثبات الألف، **حداد**، وتارة بدونها: حدد، كما يكتب الحرف الأخير منه تارة بالدال، **حداد**، وتارة بالراء، حدار؛ كما يكتب اسم تيما، تارة بدون همزة في نهايته، تيما، وتارة بهمزة في نهايته، تيماء، وهي محض اختلافات شكلية، قد يكون السبب فيها التحريف في النقل.(٦٣)

ومن الملاحظ ، أن عدد أبناء إسماعيل، بحسب إحصاء التوراة لهم، بأسمائهم، اثنا عشر ابناً، كل ابن "يقف على رأس قبيلة، تقيم كل واحدة منها في مدينة مسَيَّجة، أو غير مسيَّجة"(٦٤)، فلماذا اختص الشاعر، في القصيدة، ذكر أربعة منهم فقط : **حداد، وتيما، ونافيش ويطور**؟ رب قائل يقول، إن الجزء يكفي للدلالة على الكل، بمعنى أن ذكر بضعة أسماء من أبناء إسماعيل، يكفي للإشارة إلى كل نسل إسماعيل؛ لكني أرى، استناداً إلى ماورد في سفر أخبار الأيام الأول بالتوراة، بشأن انتصار بعض قبائل بني إسرائيل في العصور القديمة، على بعض قبائل بني إسماعيل، ومنها قبيلتا، **نافيش ويطور**، على وجه التحديد . المذكورتان في القصيدة . ونهب ممتلكاتهما واحتلال أراضيهما، أن ما يقصده الشاعر من وراء استدعاء النص التوراتي هو، إسقاط ماجرى في الماضي، بحسب رواية التوراة، على ماهو حاصل في الحاضر، وأن لجوء بعض الأنظمة العربية إلى تطبيع علاقاتها بإسرائيل هو خيار العاجز المهزوم. يقول النص الوارد في التوراة، الذي استوحى الشاعر فكرته منه: "بنو رأوبين والجاديون ونصف سبط منسَّى من بني البأس. رجال يحملون الترس والسيف ويشدون القوس ومتعلمون القتال، أربعة وأربعون ألفاً وسبع مئة وستون من الخارجين في الجيش. **وعملوا حرباً مع الهاجريين ويطور ونافيش ونوداب، فانتصروا عليهم**. فدُفع ليدهم الهاجريون وكلّ من معهم لأنهم صرخوا إلى الله في القتال، فاستجاب لهم، لأنهم اتكلوا عليه. ونهبوا ماشيتهم: جمالهم خمسين ألفاً، وغنماً مئتين وخمسين ألفاً، وحميراً ألفين، وسبوا أناساً مئة ألف. لأنه سقط قتلى كثيرون، لأن القتال إنما كان من الله. وسكنوا مكانهم إلى السبي."(٦٥).

لم يكن، اقتباس الشاعر، إذاً، لهذه الأسماء المحددة، واستدعاء النص التوراتي، الذي يتحدث عن انتصار بعض قبائل بني إسرائيل على بعض قبائل بني إسماعيل، واحتلال أراضيهم، اقتباساً عفوياً، وإنما استهدف التأكيد على جملة من الأمور منها: إعلاء منطق القوة في التعامل مع العرب كما حدث في الماضي، والتأكيد على أن القوة وحدها هي التي ستجعل العرب يخضعون ويطِيعون، وإقحام العنصر الديني في الصراع من خلال الإشارة إلى أن الحروب التي تخوضها إسرائيل حروب "مقدسة وتحظى بتأييد الله"، والتأكيد على أن سياسة القتل والنهب واستلاب أراضي الغير سياسة مجدية في نهاية الأمر. والسؤال الآن هو: كيف كان سيتسنى للمتلقي العادي، غير الملم بالتراث اليهودي أن يخمن هذه المعاني من خلال بضعة أسماء مجردة، أو محسوبة، حتى، على ذرية إسماعيل، من دون تفسير؟

٩ ـ طوباك شعبي إسرائيل/ أنك تزوجت من شيخة.

استهل الشاعر قصيدته بعنوانٍ، مثَّل مدخلاً مناسباً لفكرة مفادها، أن توقيع اتفاقيات التطبيع مع بعض الأنظمة العربية، يأتي من مركز قوة، لا من مركز ضعف، وأن هذه الاتفاقيات تضع إسرائيل، في نظر الشاعر، في مكانة عليا؛ ثم اختتم الشاعر القصيدة بتهنئة بني جلدته على إنجاز هذه الاتفاقيات، مقتبساً فقرة، تكرر ذكرها في التوراة؛ وهو ختام يتسق مع البداية: تهنئة على المكانة العليا، التي ستتبوأها إسرائيل، وتهللٌ وفرحٌ بها. أما الفقرة المقتبسة، المقصودة فهي: "**طوباك ياإسرائيل**" **אשריך ישראל**، التي تتكرر، كما سبق وذكرنا، في النص التوراتي مقرونة بتعداد مناقب بني إسرائيل. إنهم، كما في الاقتباس التالي: أناس لانظير لهم بين البشر، يحظون بدعم الرب، يتذلل لهم أعداؤهم، ودائماً في منزلة أعلى منهم: "**طوباك ياإسرائيل! من مثلك يا شعباً منصوراً بالرب؟** ترس عونك وسيف عظمتك فيتذلل لك أعداؤك وأنت تطأ مرتفعاتهم."[٦٦]؛ ويفسر الحاخام، يوسف بخور شور، الجزء الأخير من هذه الفقرة بقوله، إن الرب "يرفعك فوق الجميع، ويتذلل لك أعداؤك ويقولون لك، خشية ورهبة منك في قلوبهم: نحن نحبك ورهن إشارتك في كل

ماتريد! لكنهم كاذبون بسبب خوفهم وخشيتهم من أن يقولوا نحن أعداؤك؛ وأنت تطأ مرتفعاتهم، أي تطأ أعلى شيء لديهم ويكون تحت قدميك، كما يقول سفر يشوع (١٠، ٢٤): "ضعوا أرجلكم فوق أعناق هؤلاء الملوك."[٦٧].

وناهيك عن سمات الاستعلاء فوق الجميع، وتذلل الأعداء لهم، كما في النص التوراتي السابق، فإن المأثورات الدينية تستعمل هذا التعبير للإشارة إلى ما تسميه ذكاء وحكمة بني إسرائيل، حيث ترد في فصل من فصول التلمود حكاية تنسب إلى الحاخام يهوشواع بن حنينا، يقول فيها: "ذات مرة كنت أسير في طريق ورأيت طفلاً جالساً عند مفترق طرق، فقلت له: أي الطرق نسلك إلى المدينة؟ فقال لي: هذه الطريق قصيرة وطويلة وهذه طويلة وقصيرة، فسرت في القصيرة الطويلة، وحين وصلت إلى المدينة وجدت أنها محاطة بالحدائق والبساتين، فرجعت إليه وقلت له: ألم تقل لي، يا بُنَي، إنها قصيرة؟ فقال لي: وقلت لك وطويلة! فقبَّلت رأسه، وقلت له: **طوباك ياإسرائيل كلكم أذكياء كبار**، من كبيركم حتى صغيركم[٦٨].

وهو تعبير يستعمل للإشارة إلى أن بني إسرائيل، وحدهم، هم الأطهار، في مقابل غير الأطهار من الأمم الأخرى كافة؛ إذ يقول الحاخام، عقيفا، في المشنا: **طوباكم ياإسرائيل، من الذي يطهركم؟** إنه أبوكم الذي في السماء، كما ورد في حزقيال (٣٦): "وأرش عليكم ماءً طهوراً فتطهرون."[٦٩]؛ وكأن الشاعر يريد أن يقول للقارئ، إن الصفات التي تتمتع بها إسرائيل، التي اكتنزها الشاعر في التعبير التوراتي: **طوباك ياإسرائيل**، هي، وحدها، التي أرغمت بعض الأنظمة العربية على السير في طريق التطبيع، وما كان يمكن للمتلقي أن يقف على كُنْه هذه الصفات : القوة، والحكمة، والطهر، من دون الرجوع إلى النص التوراتي والمصادر اليهودية، وفك رموز التعبير المستعمل في القصيدة.

المبحث الثاني : الإحالة إلى مصادر يهودية في قصيدة : في محطة سلام يوم القيامة[٧٠].

في محطة سلام يوم القيامة

في أيلول
في أيلول انفتحت طاقة ضوء.
في سقف رأسي .
تقول الحاخامة الملك في الحقل
تحرر الطبيبة النفسية
زنبرك صندوق الذكريات
تختلط صورُ بمُسَرِع جزيئات
ينظر أطفال ساخرون عبر النوافذ
أسارع بإغلاق الشيش
في محطة السلام أناس بأقنعة
يتحركون بالبطيء
إنه يوم القيامة
سينطلق القطار إلى القدس من رصيف رقم ٢
تتراكض صور عبر النافذة
كما على طاولة (في صالة) تحرير
فتاة في زي (مدرسة) بيت يعقوب
تسأل هامسة ، عفواً
ألا أجد معكِ فوطة صحية

يعتريني ارتباك
فقد انقطع لديَّ الطمث
أشعر ببقعة الدم
تنتشر على تنّورتها
نجاستها في أذيالها
كما يقول سفْر مراثي إرميا
لقد أخطأت القدس
لذا صارت رَجِسة
كل مكرِميها يحتقرونها
لأنهم رأوا عورتها
على السلالم المتحركة
بَدَت متوهجة.
يُعلن صوت نسائي
المَصْعد يَصْعد
المصعد يفتح
ترنيمة المصاعد
معجزات كبيرة
شهر التوبة
والرحمات .

نبذة عامة عن القصيدة والأفكار الرئيسة بها.

نُشرت القصيدة في الحادي عشر من شهر سبتمبر لعام ٢٠٢٠م، على خلفية الأنباء المتواترة، في حينه، عن موافقة بعض الأنظمة العربية على توقيع اتفاقيات "سلام" مع إسرائيل، وعن تبشير بعض المتحمسين والحالمين من الطرفين بعصر جديد من السلام؛

ويلامس الشهر الذي نشرت فيه القصيدة شهر أيلول العبري . الشهر الثاني عشر في التقويم العبري . وهو شهر التوبة وترقب المغفرة من الله، كما سنرى في تفصيل لاحق. وتتداخل في القصيدة عناصر من الفانتازيا والواقع، ومن الديني والدنيوي، ومن المقدس والمدنَّس، ومن الغيبيات والواقع المعيش، ومن الرؤيا اليوتوبية إلى الإحباط وخيبة الأمل والرؤية الديستوبية، ومن الرغبة في الوصول إلى المحطة النهائية المرتقبة: السلام، إلى المعوِقات على أرض الواقع، ومن رؤية الفرصة السانحة على مرمى حجر إلى العجز عن الإمساك بها والوصول إليها. يبلغ قوام الأسطر الشعرية بالقصيدة سبعة وثلاثين سطراً، منها ستة أسطر، أي ما يناهز الربع إلا قليلاً، في حاجة إلى تفسير، إذ لا يمكن فهم دلالاتها من السياق العام، لكونها ذات خصوصية ثقافية وخلفية توراتية، لا يدرك كنهها إلا ابن هذه الثقافة، أو المترجم الحاذق المطلع عليها بحكم مهنته.

هذه الأسطر الستة هي، بحسب ترتيب ورودها في القصيدة :

١ـ في محطة سلام يوم القيامة.

هذا هو العنوان، الذي اختارته الشاعرة لقصيدتها، وهو يشير، للوهلة الأولى، إلى أن بلوغ المحطة النهائية للصراع، والتوصل إلى سلام، أمر قد يطول، وقد لايتحقق إلا في نهاية الزمان، ذلك أن التعبير: **אחרית הימים** له معنيان مختلفان في التوراة: معنى المستقبل، و قادم الأيام، والمستقبل غير البعيد جداً (كما في سفر التكوين، ٤٩، ١، وسفر التثنية ٣١، ٢٩) ومعنى اليوم الآخِر، ونهاية الزمان، ويوم القيامة[٧١]، وهو المعنى الذي تعنيه الشاعرة. ويكثر أنبياء بني إسرائيل من التنبؤ بما قد يحدث في نهاية الزمان، ويلمحون إلى أربعة أحداث متضاربة قد تقع في هذا اليوم:

أ ـ عقاب المجرمين والخطاة من بني إسرائيل.

يقول سفرعاموس، خلافاً للتصور الشعبي، الذي يشبير إلى أن الله لن يمس بني إسرائيل بسوء في هذا اليوم، وأنه سيكون يوم هزيمة لأعدائهم: "ويلٌ للذين يشتهون يوم الرب! لماذا لكم يوم الرب؟ هو ظلام لانور. كما إذا هرب إنسان من أمام الأسد فصادفه الدب، أو دخل

البيت ووضع يده على الحائط فلدغته الحية! أليس يوم الرب ظلاماً لا نوراً، وقتاماً ولا نور له."[٧٢]. بمعنى، أنه يوم يُجَازى فيه كل الخطاة من بني إسرائيل؛ وكما في سفر دانيئيل: "وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون، هؤلاء إلى الحياة الأبدية، وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدي."[٧٣]، وربما يكون هذا العقاب مرتبطاً بفكرة التطهير من الذنوب قبل تحقق مايسمى بـ الخلاص الأخير مع ظهور الماشيّاح.

ب ـ عقاب المجرمين من الأغيار.

في هذا اليوم سيعقد الرب محاكمة للأغيار ولكل الوجود في واد يُدعى: يهوشافط . محكمة الرب .كما في سفر دانيئيل: "تنهض وتصعد الأمم إلى وادي يهوشافط. لأني هناك أجلس لأحاكم جميع الأمم من كل ناحية."[٧٤]؛ وسينزل الرب عقوبة بالشعوب الشريرة، الذين ضايقوا بني إسرائيل: أشور، ومصر، وأدوم، والفلسطينيين، وصور، وصيدا، ومؤاب، وستنهار الممالك القائمة، وستكون المحاكمة بالنار، وستحشر كل المخلوقات[٧٥].

جـ ـ خلاص بني إسرائيل.

في هذا اليوم يتحقق خلاص بني إسرائيل، بعد هزيمة أعدائهم، وينعمون بأيام من السعادة والأمن، ويعيد الرب جمع شمل كل بني إسرائيل، ويتعهدهم بالرعاية: "في ذلك الزمان، يقول الرب، أكون إلهاً لكل عشائر إسرائيل(...) رنموا ليعقوب فرحاً واهتفوا برأس الشعوب. سبحوا، وقولوا: خلِص يارب شعبك بقية إسرائيل ها أنذا آتي بهم من أرض الشمال، وأجمعهم من أطراف الأرض(...) جمع عظيم يرجع إلى هنا(...) اسمعوا كلمة الرب أيها الأمم، وأخبروا في الجزائر البعيدة، وقولوا: مبدد إسرائيل يجمعه ويحرسه كراع قطيعه. لأن الرب فدى يعقوب وفكه من يد الذي هو أقوى منه. فيأتون ويرغبون في مرتفع صهيون(...) ولا يعودون يذوبون من بعد(...) فيرجع الأبناء إلى تخمهم."[٧٦].

وترتبط فكرة الخلاص بإعادة بناء أورشليم: "لأني ها أنذا خالق أورشليم بهجة وشعبها فرحاً. فأبتهج بأورشليم وأفرح بشعبي ولا يسمع بعد فيها صوت بكاء ولا صوت صراخ."[٧٧]، وببنائها في أبهى صورة: "أيتها الذليلة المضطربة غير المتعزية، ها أنذا أبني

بالأثمد حجارتك وبالياقوت الأزرق أؤسسك، وأجعل شرفك ياقوتاً وأبوابك حجارة بهرمائية، وكل تخومك حجارة كريمة وكل بنيك تلاميذ الرب، وسلام بنيك كثيراً.[٧٨]؛ كما ترتبط فكرة الخلاص في ذلك اليوم بإعادة بناء الهيكل/ جبل البيت، الذي سيكون قبلة لكل الأمم: "ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال، ويرتفع فوق التلال، وتجري إليه كل الأمم. وتسير شعوب كثيرة. ويقولون: هلم نصعد إلى جبل الرب، إلى بيت إله يعقوب، فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله."[٧٩].

وترتبط فكرة الخلاص في هذا اليوم بإعادة تجميع كل بني إسرائيل ، وبدعم كل الملوك لبني إسرائيل، وبتدفق ثروات الشعوب عليهم: "ارفعي عينيك حواليك وانظري. قد اجتمعوا كلهم. جاؤوا إليك. يأتي بنوك من بعيد وتُحمل بناتك على الأيدي. حينئذ تنظرين وتنيرين ويخفق قلبك ويتسع، لأنه تتحول إليك ثروة البحر، ويأتي إليك غنى الأمم. تغطيك كثرة الجِمال، بكران مديان وعيفة كلها تأتي من شبا. تحمل ذهباً ولُباناً، وتبشر بتسابيح الرب. كل غنم قيدار تجتمع إليك. كباش نبايوت تخدمك. تصعد مقبولة على مذبحي، وأزين بيت جمالي (...) وبنو الغريب يبنون أسوارك، وملوكهم يخدمونك. لأني بغضبي ضربتك، وبرضواني رحمتك. وتنفتح أبوابك دائماً. نهاراً وليلاً لا تغلق. ليُؤتَى إليك بغنى الأمم."[٨٠].

د ـ سيادة عصر من السلام في العالم.

في ذلك اليوم، تنتهي الحروب في كل الدنيا، وتصبح صهيون بؤرة العالم وتدخل البشرية كافة عصراً من السلام: "لأنه من صهيون تخرج الشريعة، ومن أورشليم كلمة الرب، فيُقضَى بين الأمم ويُنصَف لشعوب كثيرين، فيطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل. لا ترفع أمة على أمة سيفاً، ولا يتعلمون الحرب في ما بعد."[٨١]، وسيتعايش الإنسان حتى مع الحيوانات المفترسة، التي ستصبح أليفة ووادعة، وستأكل مما تأكله الحيوانات العادية، وستتعايش في سلام معها: "فيسكن الذئب مع الخروف، ويربض النمر مع الجدي، والعجل والشبل والمسمَّن معاً، وصبي صغير يسوقها، والبقرة والدب ترعيان. تربض أولادهما معاً، والأسد كالبقر يأكل تبناً، ويلعب الرضيع على سرب الصل ويمد الفطيم يده على جحر

الأفعوان."[٨٢]؛ في ذلك اليوم، سيسود عصر ملكوت السماوات، وستقبل كل شعوب الأرض به، وستمتثل لحكم الرب ولعقوبته، وستؤوب إليه(٨٣). مما سبق يتضح أن، تعبير"يوم القيامة"، الذي مثل الجزء الثاني من عنوان القصيدة، يكتنز دلالات مختلفة لايمكن للترجمة المعادلة الإحاطة بها، ولا يمكن للمتلقي الوقوف على أبعادها من دون شرح وتفسير من جانب المترجم، الذي يُفترض فيه أن يكون ملماً بتراث اللغة المصدر.

٢ـ في أيلول.

هذا هو السطر الأول من القصيدة، وهو، كما هو واضح، مكون من كلمتين بسيطتين، لا يختلف اثنان على سهولة ترجمتهما، وعلى وضوح معناهما: حرف جر واسم شهر من شهور السنة العبرية؛ لكن ما الدلالة التي توختها الشاعرة من استهلال كهذا، ولماذا اختارت هذا الشهر، تحديداً، من دون سائر الشهور العبرية، الاثني عشر؟ ربما يخطر ببال المتلقي، للوهلة الأولى، أنه شهر مثل سائر الشهور، إلاّ أنه في الحقيقة، وطبقاً للتراث اليهودي، شهر له طبيعة خاصة، لا يعرفها إلاّ أهل اللغة المصدر والمترجم، المطلع على ثقافة هذه اللغة، أما المتلقي العادي لفعل الترجمة، فلن يدرك، بالطبع، هذه الخصوصية الثقافية للشهر، من دون تفسير كاف لها.

شهر أيلول هو الشهر الثاني عشر في التقويم العبري . الشهر الأخير من السنة، قبل رأس السنة الجديدة . وهو شهر توبة وترقب ليوم الحساب الختامي للسنة أمام الرب، بسبب عشرة أيام تليه، تسمى في اليهودية: "الأيام العصيبة"، وهي عشرة أيام، تبدأ من عشية رأس السنة وحتى "يوم الغفران"، ويسمى شهر الرحمات لدى طوائف يهود الشرق[٨٤]، إذ يكون الرب فيه قريباً من بني إسرائيل، بحسب المعتقد، ومن المفترض أن ينتهز اليهودي تلك الفرصة للتقرب من ربه. لا يوجد ذكرٌ لأسماء الشهور العبرية في أسفار موسى الخمسة، إلاّ أن البعض المعروف منها فقط يرد اسمه في أسفار الأنبياء[٨٥]، وقد ظهر اسم شهر أيلول في أسفار الأنبياء للمرة الأولى في سفر نحميا: "وكمل السور في الخامس والعشرين من أيلول."[٨٦]؛ ويُرجع بعض الباحثين أصل اسم الشهر، كسائر أسماء الشهور في التقويم

العبري، إلى مرحلة ما يسمى "السبي" في بابل، ويربطون معنى اسمه بكلمة "أولولو"، التي تعني الحصاد في اللغة الأكادية، حيث يحل الشهر في نهاية موسم الحصاد.(٨٧).

ينسج المتصوفة اليهود حكايات أسطورية حول اسم الشهر، بقولهم، إن اسمه . باللغة العبرية إلول **אלול** المكون من ألف، لام، واو، لام . هو رؤوس حروف للآية الثالثة من الإصحاح السادس من سفر نشيد الأناشيد: "أنا لحبيبي وحبيبي لي"، ويدللون بها على أن الرب يكون في هذا الشهر قريباً من "شعب" إسرائيل وأنه كالحبيب لهم؛ وبقولهم، أيضاً، من ناحية أخرى، إن الكلمات الأربع بالعبرية . **אני לדודי ודודי לי** أنا لحبيبي وحبيبي لي . تنتهي بحرف الياء، وأن عدد أربعة ياء يساوي في حساب الجمَّل ٤٠، وهو عدد يرمز إلى الأربعين يوماً التي مكث فيها موسى على جبل سيناء من أجل تلقي التوراة، كما يرمز إلى أيام التمني الأربعين التي تبدأ من غرة أيلول حتى يوم الغفران(٨٨).

ينشط اليهودي ويجد في العبادة والتقرب إلى الله في هذا الشهر، ومن المعتاد أن يبكر فيه، ويكثر من صلوات خاصة، تسمى تراتيل الغفران . سليحوت . والنفخ في البوق طوال الشهر، باستثناء أيام السبت ورأس السنة، وتلاوة المزامير؛ والفكرة العامة التي يدور حولها الشهر، بوصفه الشهر الأخير من السنة، هي أنه فترة ينبغي فيها على كل يهودي أن يجري حساباً مع النفس، وأن يستعرض أعماله خلال السنة المنقضية، وأن يستخلص العبر من الأخطاء التي قد يكون قد وقع فيها؛ وبما أن المحور الرئيس للقصيدة يدور حول مسألة السلام، الذي ربطت الشاعرة تحققه بيوم القيامة، وهو يوم لا يدري أحدٌ متى سيكون، فإن استدعاء شهر أيلول، خاصة، في مطلع القصيدة، يشي بأن ثمة حاجة ملحة لإجراء حساب مع النفس، ودعوة مضمرة، للمسؤولين، خاصة، لإعادة النظر في مواقفهم تجاه قضية السلام، الذي قد يطول انتظاره، إذا لم تكن ثمة وقفة مع النفس ومراجعة لأخطاء الماضي؛ ومن الواضح أن التفسير السابق يسهم في توضيح المعنى الكامن في هذا السطر الشعري البسيط، شكلاً، عميق الدلالة من حيث امتداداته التراثية.

٣ـ تقول الحاخامة الملك في الحقل.

يأتي هذا السطر الشعري عقب تنويه الشاعرة، مباشرة، إلى أننا في شهر، أيلول، شهر محاسبة النفس والتقرب إلى الرب؛ وربما يعود إسناد الشاعرة الخطاب إلى حاخامة . أنثى . وليس إلى حاخام . رجل . إلى توجه نسوي لديها، وإلى تحيز للنوع، وهو ما نلمسه في معظم الشخصيات النسائية التي تملأ القصيدة . راوية القصيدة، الحاخامة، الطبيبة النفسية، الفتاة التلميذة، القدس، وصوت نسائي. ولا يتضمن السطر الشعري أي كلمات ملغزة، إذ إنها، كلها، كلمات بسيطة، ظاهرياً، وترجمتها مطابقة لمعانيها في اللغة المصدر؛ إلاّ أن الإشكالية، التي تحتاج إلي تفسير يضع المتلقي في صورة ما وراء المعنى الظاهري، تكمن في أن جملة: الملك في الحقل، مَثلٌ مستمد من التراث اليهودي، صكَّه الحاخام المتصوف، شنيؤر زلمان (١٧٤٥ـ ١٨١٢م)، مؤسس حركة "حبد" الحسيدية، في كتابه: قطوف من التوراة، يشبه فيه شهر أيلول بالملك، الذي يقرر الخروج من قصره ومقابلة رعيته في الحقل . عالم المادة والفعل . فيخرجون هم بدورهم لاستقباله، فيستقبل الجميع ببشاشة، ويتلقى منهم طلباتهم[٨٩].

شهر أيلول هو شهر تجلي الرحمات الثلاث عشرة[٩٠]. وثمة تفاصيل كثيرة في مسألة جوهر التجلي الإلهي بهذا الشهر، حيث يجسد الجزء، الذي يتناول نزول الملك إلى الحقل في المثل، تجلي النور الإلهي في هذا الشهر، الذي يتضمن ثلاثة أشكال من التجلي: تجل إلهي من ناحية الوقت، المشار إليه في حقيقة أن الملك في الحقل بالفعل، وأن هناك استقبالاً له، في شهر أيلول، تحديداً، وليس نتيجة لعبادة بني إسرائيل له؛ وتجل إلهي من زاوية المتعة التي تنشأ في أعقاب فعل التوبة في شهر أيلول؛ وتجل إلهي من جهة المتعة التي يستشعرها الرب جل جلاله في وجود بني إسرائيل في حد ذاته، بغض النظر عن عبادتهم [٩١]. وعلى ضوء ما سبق، كان من الأهمية بمكان تفسير السطر الشعري، المكون من كلمات تبدو، في ظاهرها، بسيطة وعادية، لكنها في لغة المصدر تختزن في طيات هذه البساطة مأثوراً دينياً، يكسبها دلالات أخرى غير دلالتها السطحية المباشرة.

٤ـ فتاة في زي (مدرسة) بيت يعقوب.

لايتضمن السطر الشعري باللغة العبرية كلمة: مدرسة، الموضوعة بين قوسين في الترجمة، وهي إضافة ضرورية، وتدخلٌ مطلوب من جانب المترجم، بالنظر إلى تقييم المعطيات الشكلية للنص الأصلي ومضمونه، وبالنظر، أيضاً، إلى تقييم جماع المعارف الظاهرة والمضمرة والقابلة للاستدلال فيه؛ وتحتاج جملة: بيت يعقوب إلى تدخل، أيضاً، من جانب المترجم، ولكن من خلال التفسير، بالنظر إلى اطلاعه المفترض على ثقافة اللغة المصدر، وإلاّ، فقد يُخَيَّل للمتلقي، أن الأمر يتعلق هنا باسم علم عادي، أطلق على مدرسة.

الحقيقة، أن بيت يعقوب، اسم عام لسلسلة من المدارس الابتدائية والثانوية ورياض الأطفال اليهودية الأصولية المستقلة للفتيات في جميع أنحاء العالم، أسستها ناشطة نسائية تُدعى، سارة شنيرر، في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، في كراكوف . بولندا . ثم طورتها تلميذاتها في سائر أنحاء أوروبا، ثم في الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل[٩٢]؛ وهي بمثابة رمز شبه أسطوري للأصولية اليهودية المحافظة، وكانت في حينه . ١٩١٧ـ بمثابة انقلاب فعلي[٩٣]؛ وقد انقسم الحاخامات الكبار، وقتذاك، بين مؤيد ومعارض لفكرة تلقي الفتيات تعليماً دينياً في إطار مؤسسي، ولولا تأييد اثنين من كبار الحاخامات الأصوليين . أحدهما حاخام حسيدية جور، والثاني الحاخام الملقب: هيحافيتس حييم، أحد كبار علماء الشريعة المهمين في القرن العشرين[٩٤] . لذهبت فكرة سارة شنيرر أدراج الرياح.

وترجع تسمية هذه الشبكة من التعليم بهذا الاسم إلى تفسير للفقرة التوراتية، الواردة في الإصحاح التاسع عشر من سفر الخروج، تقول: "أما موسى فصعد إلى الله. فناداه الرب من الجبل قائلاً: هكذا تقول لبيت يعقوب، وتخبر بني إسرائيل"، حيث فسَّر الحاخام، يشمعئيل، في مجموعة تفاسير سفر الخروج، تقول لبيت يعقوب بأن المقصود بهم النساء؛ وفسَّر تخبر بني إسرائيل بأن المقصود هم الرجال، وقد أكسب هذا التفسير الشهير هذه الشبكة من التعليم اسمها، حيث دمج بين فكرة تعلم النساء، تحديداً، للتوراة واكتسابهن المعرفة[٩٥].

وترتدي فتيات هذه المؤسسة التعليمية الأصولية زياً موحَّداً في معظم المدارس، عبارة عن قميص محتشم بلون سماوي، حيك عليه "لوجو" المؤسسة، وتنورة بلون أزرق؛ وللمؤسسة نشيد عنوانه: "نحن عبريات"، كتبه أحد الحاخامات؛ وقد بلغ عدد الدارسين بها حتى عام ٢٠١٨م نحو ٣٧ألف تلميذة(٩٦).

لا شك، في أن عملية التفسير السابقة، والرجوع إلى الخلفية التاريخية لاسم شبكة التعليم المشار إليها في القصيدة، تزيد المعنى وضوحاً، حيث إن الجو العام للقصيدة مشحون بتفاصيل دينية عديدة: يوم القيامة، شهر التوبة، أيلول، تنويه الحاخامة بأن الرب قريب في هذا الشهر، أورشليم، فتاة المدرسة الدينية، مسائل الطهارة والنجاسة، سفر مراثي إرميا، ترنيمة المصاعد، المعجزات؛ وقد رأينا، أن تفسير اسم المدرسة هنا، جعل السطر الشعري متسقاً مع سائر المواد الدينية بالقصيدة، ومتناغماً معها، ولولاه لاعتقد المتلقي، أنه بصدد مجرد اسم عادي لإحدى المدارس.

٥ـ نجاستها في أذيالها/ كما يقول سفر مراثي إرميا/ لقد أخطأت القدس/ من أجل ذلك صارت رجسة/ كل مكرميها يحتقرونها/ لأنهم رأوا عورتها.

ثمة تناص واضح، ومتطابق، في الأسطر الشعرية أعلاه مع بعض الفقرات من سفر مراثي إرميا بالتوراة، فيما يعرف بالاقتباس، وهي عملية مألوفة في الإبداع، تجد فيها الروافد التراثية مصباً صالحاً لاستقبالها؛ إذ يتكون كل مبدع . في جانبه الأكبر. من خارج ذاته، بوعي أو بغير وعي، باعتبار أن النص الذي لايقبل هذه الظواهر نص عقيم(٩٧)، أو كما يقول رولان بارت إنه نص بلا ظل، لأن النص الحقيقي في حاجة إلى ظله بشكل دائم(٩٨)؛ وإذا كانت ظواهر التناص تتصل بالنص الأدبي على وجه العموم، فإن اتصالها بالنص الشعري له خصوصيته، إذ من خلالها تصبح النصية الشعرية تمثلاً واستعادة لمجموعة النصوص القديمة في شكل خفي أحياناً وجلي أحياناً أخرى(٩٩).

يدرك المتلقي من أصحاب اللغة المصدر ما طبيعة وجوهر سفر مراثي إرميا، الذي اقتبست عنه الشاعرة بضعة سطور متصلة، أحدثت انزياحاً تاماً في هذا الجزء من خطابها

الشعري، بهدف إفساح المجال للنص التوراتي، ومن ثم، لن يجد عنتاً في فهم جملة المعاني والمقاصد المستهدفة، لكن المتلقي على الضفة الأخرى – من أصحاب اللغة الهدف– سيجد عنتاً في الفهم، إلاّ إذا كان دارساً ومطلعاً اطلاعاً كاملاً على ثقافة اللغة المصدر، فإذا لم يكن مطلعاً، وجب على المترجم أن يشرح له خلفيات هذا الاقتباس، وأن يفسر له فحوى هذه الفقرات المقتبسة، والحكمة من تعالق النص الشعري بها.

تجدر الإشارة، إلى أن سفر مراثي إرميا يتكون من خمسة إصحاحات شعرية، تتضمن رثاءً لخراب الهيكل الأول، ويُنسب تأليفه إلى النبي إرميا، رغم أن البحث العلمي لا يثبت ذلك، ويُتلى في الكنيس بتنغيم معين في ليلة التاسع من شهر آب العبري . ذكرى خراب الهيكل . وفي نهار اليوم نفسه[١٠٠]، وعليه، فإن الرسالة التي تريد الشاعرة توجيهها– بوحي من المراثي – رسالة حزينة، تأسى لحال أورشليم المعاصرة، وتتنبأ بما قد يحل بها . على غرار ما حل بنظيرتها في الماضي . نتيجة للخطايا التي تقترفها، من تضييع للفرص الحقيقية للسلام، وممارسة الخداع في هذه المسألة، بعقدها اتفاقيات لا تسمن ولا تغني من جوع مع أطراف غير الأطراف، التي ينبغي عقد اتفاقيات معها . أي الفلسطينيين.

تصف المرثية الأولى عزلة أورشليم، وخيانة الحلفاء السياسيين لها: "كل أصحابها غدروا بها، صاروا لها أعداءً."[١٠١]، كما تصف عارها وخزيها، في نظر أولئك الذين بجَّلوها في الماضي، وتصور المعاناة التي تعانيها بسبب جيرانها؛ وتكرر المرثية الثانية بعض الأفكار الواردة في المرثية الأولى، وتتهم الأنبياء الكذبة الذين لم يوبخوا الخطاة ولم تعد لديهم قدرة على التنبؤ: "أنبياؤك رأوا لك كذباً وباطلاً، ولم يعلنوا إثمك ليردوا سبيك، بل رأوا لك وحياً كاذباً."[١٠٢]؛ وتختلف المرثية الثالثة عن الأولى والثانية، في أنها تتحدث عن المحن الشخصية لكاتب السفر؛ وتركز الرابعة على وصف حصار أورشليم، وسقوطها، وخرابها، ووحشية المحتلين؛ وتصف الخامسة وضع من تبقى من سكان أورشليم بعد السبي: من الظروف الصعبة التي يعيشون فيها، ومن العبودية لشعوب أجنبية، ومن الحزن على دمار

الهيكل: "مضى فرح قلبنا. صار رقصنا نوْحاً. سقط إكليل رأسنا. ويل لنا لأننا قد أخطأنا. من أجل هذا حزن قلبنا. من أجل هذا أظلمت عيوننا. من أجل جبل صهيون الخرب. الثعالب ماشية فيه."[١٠٣].

طبقاً للباحث في علوم التوراة، البروفيسور يسرائيل روزنسون، فإن الرثاء في سفر المراثي معقَّد جداً، مقارنة بمراثي أخرى بسيطة، وبدائية في التوراة؛ حيث تبرز فيها أفكار ظلامية، وتصوير لامرأة تعاني من الوحدة والعزلة سواءٌ بسبب ترملها، أم بسبب نجاستها[١٠٤]، وربما بسبب هذا، تحديداً، اقتبست الشاعرة من السفر، في قصيدتها، فقرة كاملة؛ وتتعارض المراثي، في نظر روزنسون، تعارضاً تاماً مع سفر نشيد الأناشيد، الذي يصف علاقات الحب، والقرب، والشوق بين رجل وامرأة، وبين الشعب وربه، أما في مراثي إرميا، فإن الحديث يدور عن حزن، وافتراق، وتباعد بين الشعب والأرض[١٠٥].

ترد الفقرة المقتبسة من المراثي التوراتية، في القصيدة، في سياق رثاء كاتب السفر للحال الذي صارت عليه أورشليم بسبب آثامها؛ ومن المناسب أن نفرد مساحة لهذا السياق، حتى يقف المتلقي على خلفيات تضمين الشاعرة لما اقتطفته من التوراة في قصيدتها: "كيف جلست وحدها المدينة الكثيرة الشعب! كيف صارت كأرملةٍ العظيمةُ في الأمم. السيدة في البلدان صارت تحت الجزية! تبكي في الليل بكاءً. (...) ليس لها مُعَزٍ من كل محبيها. كل أصحابها غدروا بها، صاروا لها أعداءً. قد سُبيت يهوذا من المذلة ومن كثرة العبودية. هي تسكن بين الأمم. لا تجد راحة.(...) كل أبوابها خربة. كهنتها يتنهدون. عذاراها مذللة وهي في مرارة.(...) نجح أعداؤها لأن الرب قد أذلها لأجل كثرة ذنوبها. ذهب أولادها إلى السبي قدام العدو.(...) رأتها الأعداء. ضحكوا على هلاكها. **قد أخطأت أورشليم خطية. من أجل ذلك صارت رجسة. كل مكرميها يحتقرونها لأنهم رأوا عورتها**، وهي أيضاً تتنهد وترجع إلى الوراء. **نجاستها في أذيالها....**"[١٠٦].

استهدف التفسير الضروري السابق توضيح المغزى من وراء اقتباس الشاعرة لفقرة توراتية كاملة، خاصة الفقرة التي تتحدث عن الخطيئة التي اقترفتها أورشليم، وما سببته من دمار لها

في الماضي، وجعلها رجسة ومدنسة؛ وهو ما ينبغي أن يحفز المتلقي على التفكير، وعلى عقد مقارنة بين الماضي والحاضر، كما تلمح الشاعرة، التي ترى أن ثمة سلوكاً ملتوياً وخاطئاً في عصرنا يشي بأن أورشليم المعاصرة على خطى أورشليم من الماضي، وبما أن الفكرة الرئيسة في القصيدة تدور حول السلام المنشود، الذي لن يتحقق إلا في آخر الزمان، فلا بد أن يكون هناك خلل ما في اتفاقيات السلام، التي يجري الحديث عنها في الوقت الحاضر، وأنها لن تؤدي إلى سلام حقيقي.

٦ ـ ترنيمة المصاعد.

ثمة تلاعب بالكلمات وتورية في هذا التعبير، الذي يشير إلى صوت وموسيقى ما داخل مصاعد/ أسانسيرات، من ناحية، وإلى ترانيم توراتية، من ناحية أخرى: **يعلن صوت نسائي/ المصعد يصعد/ المصعد يفتح/ ترنيمة المصاعد**؛ والسؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف يدرك المتلقي العادي، أن الشاعرة تقصد المعنى الثاني، المتعلق بترانيم المصاعد، التي تمثل جزءا من سفر المزامير، إذا لم تسعفه الترجمة المفسرة والشارحة وتعينه على فهم ذلك؟ وما هي هذه الترانيم، ولماذا سميت بهذا الاسم، وما مضمونها، وما علاقتها بالنص الشعري؟

ترانيم المصاعد، في الحقل الدلالي الديني، اسم عام لخمسة عشر مزمزاً من سفر المزامير بالتوراة، يبدأ كل واحد منها بجملة: "ترنيمة المصاعد"، باستثناء مزمور واحد يبدأ بجملة: "ترنيمة للمصاعد"، وهي تبدأ من الإصحاح ١٢٠ وحتى الإصحاح ١٣٤ من السفر؛ وينظر البحث العلمي، والتفسير التقليدي للتوراة إلى هذه المجموعة من المزامير بوصفها وحدة أدبية متميزة، سواءٌ من حيث المضمون الفكري، أم من زاوية الجانب الشكلي والفني؛ ويُقرأ جزء منها في صلاة الفجر يوم السبت والأعياد، وبين صلاة عصر يوم السبت وصلاة العشاء من اليوم نفسه لدى العديد من الطوائف اليهودية[١٠٧].

يتكون التعبير من كلمتين: ترنيمة **שיר** والمصاعد **המעלות**، التي وردت، سواء في حالة الإفراد **מעלה** أم الجمع **מעלות** نحو ٣٠ مرة في التوراة . بخلاف عدد مرات ورودها في سفر المزامير نفسه . بمعنى: سلالم **מדרגות**؛ وتذهب بعض التفاسير إلى أن

المقصود بـ "ترنيمة المصاعد"، المزمور الذي كان يتلوه اللاويون . سدنة الشعائر الدينية والعبادات في اليهودية . على سلالم الهيكل، كجزء من طقوس العبادة به، استناداً إلى الربط القائم في المشنا بين المزامير الخمسة عشر والخمسة عشر سُلَّماً ما بين مقصورة النساء ومقصورة الرجال في الهيكل، لكن بعض المحللين ينقضون هذا التفسير، استنادا إلى أن أحد أهم هذه المزامير. المزمور ١٢٦. أُلِف في فترة لم يكن الهيكل قائماً خلالها؛ وتحكي المرويات الشعبية في التلمود البابلي أن، ترانيم المصاعد رُتِلت بهدف إصعاد المياه الجوفية التي غيضت بعمق ١٦٠٠٠ ذراعاً . وقت أن كان داوود يحفر جفرة المذبح بالهيكل التي من المفترض أن يتدفق النبيذ والماء إليها . لذا كان يتعين إنشاد ١٥ مزمزراً، كل واحد يرفع الماء بمقدار ١٠٠٠ ذراع، وهكذا أصبحت المياه الجوفية في المتناول على بعد ١٠٠٠ ذراع تحت سطح الأرض، ولذا تسمى هذه المزامير ترانيم المصاعد، لأن المياه صعدت بفضلها[١٠٨].

يمكن تلخيص أبرز الأفكار التي تعبر عنها هذه المجموعة من المزامير، التي أرى أنها تتماس، بشكل جلي، مع المضمون العام للقصيدة، في ما يلي: العلاقات مع جيران بني إسرائيل، خاصة العرب من نسل قيدار . ابن إسماعيل . والزعم بأن بني إسرائيل يريدون السلام، لكن جيرانهم يريدون الحرب (كما في المزمور الأول)؛ وفكرة أن بني إسرائيل "شعب" مبتَلَىً بالمحن والمصائب دائماً (كما في المزمور الثاني) ومركزية أورشليم في الفكر اليهودي، والصلاة من أجل سلامها وتحصينها بالأسوار، والتطلع الدائم إلى الأمن (كما في المزمور الثالث)، وفكرة استخفاف الأغيار ببني إسرائيل وعدائهم لهم (كما في المزمور الرابع والخامس)، وأن بني إسرائيل وحدهم هم شعب الرب، وكل من سواهم أشرارٌ يجب إبادتهم، وفكرة العودة إلى صهيون، والمعجزات التي يصنعها الرب مع بني إسرائيل(كما في المزمور السابع)، بالإضافة إلى بعض الأفكار الأخري، التي تعبرعن أفكار عقدية؛ وهي كلها أفكارٌ تخدم القصد الشعري بالقصيدة.

خاتمة.

القصيدتان عينتان عشوائيتان، ومع ذلك تبرز بهما سلطة النص التوراتي والمصادر اليهودية المختلفة، رغم اختلاف الخلفيات الثقافية للشاعرين، وانتماءاتهما السياسية، ما يعني أن النص التوراتي وملحقات الثقافة اليهودية روافد مهمة من روافد تغذية العقل الجمعي الأدبي، وقوتٌ ضروري لعملية الإبداع؛ ويرجع الأمر، في نظري، إلى أن الأدب العبري، أدب محلي، قَبَلي، في المقام الأول، يخاطب جمهوراً محدَّداً، شأنه شأن الديانة اليهودية، التي تمثل نادياً حكراً على طائفة عرقية بعينها، وهو أدب لا يطمح، في الأغلب الأعم، إلى تجاوز هذه المساحات الضيقة.

اتخذ تراسل القصيدتين مع النص التوراتي والمصادر اليهودية الأخري أشكالاً متعددة، وُظفت لخدمة الأفكار المراد التعبير عنها؛ وقد استعانت القصيدة الأولى: **ها قد عاهدت اليوم**، بنصوص توراتية فقط، فيما زاوجت القصيدة الثانية: **في محطة سلام يوم القيامة**، بين النصوص التوراتية ومصادر أخرى من التراث اليهودي؛ ولما كان موضوع القصيدة الأولي يدور حول اتفاقيات السلام مع بعض الأنظمة العربية، ومسألة التعايش المشترك، فقد أولى النص الشعري اهتماماً أكبر بسِفْر "التكوين"، الذي يسرد قصة إبراهيم وذريته، خاصة الأجزاء المتعلقة بتعايش ابنيه، إسحاق وإسماعيل، معاً، ليثبت أن ما كان قائماً، بحسب النص التوراتي، في الماضي، قابلٌ للتحقق في الحاضر أيضاً؛ أما القصيدة الثانية، التي دار موضوعها حول قضية السلام وخيبة الأمل من أن لا يتحقق في المستقبل المنظور، والخشية من أن يؤدي ضياع الفرص إلى ما لا يُحمد عقباه بسبب خطايا الساسة، فإنها لجأت إلى بكائيات ومراثي سفر "إرميا"، خاصة الأجزاء التي تتحدث عن نواح أورشليم لما أصابها، وعقاب الرب لها بسبب خطاياها، وبسبب الأنبياء الكذبة، كما لجأت إلى "ترنيمة المصاعد" بسفر "المزامير"، التي تتحدث عن خراب الهيكل، وعن العلاقة الشائكة مع الجيران، الذين يريدون الحرب، وعن الابتلاء الدائم لبني إسرائيل بالمحن والمصائب، وعن ميلهم المزعوم للسلام، وعن الأغيار الذين يضمرون الشر لبني إسرائيل.

لم يتخذ التعالق مع النصوص التوراتية والمصادر اليهودية في القصيدتين نمطاً محدّدا، وإنما تنوعت صور وأشكال هذا التراسل؛ ومنها، كما في قصيدة: **هاقد عاهدتَ اليوم**: تفضيل أفعال بعينها على ما يناظرها من مرادفات، كما في عنوان القصيدة، بهدف إبراز صفة العلو وخصوصية العلاقة مع دولة الإمارات، وقد يأخذ شكل اقتباس صفة بعينها، كما في التعبير: **إن كانت ابنة وحشية**، من دون التقيد بالصيغة التوراتية الحرفية، وقد يأخذ شكل استدعاء أمكنة بعينها، كما في: **بئر لحي رئى**، وقد يأخذ شكل اختزال قضية دينية وسفر توراتي كامل في سطر شعري، كماهو الحال مع السطر الشعر: **مثل سخرية الولي من راعوت**، الذي استدعى حكاية راعوت المؤابية وما يرتبط بها من فريضة دينية، وقد يأخذ شكل استدعاء شخصيات توراتية، مع تعيين أسمائها، كما في: **وحداد وتيما ونافيش ويطور**، وقد يأخذ شكل استدعاء تعابير توراتية، بعينها، مثل: **طوباك ياإسرائيل**، وغيرها؛ ومنها كما في قصيدة: **في محطة سلام يوم القيامة**، استدعاء وحدات زمنية بعينها، ذات دلالة في التراث اليهودي، مثل، مفهوم **يوم القيامة**، وشهر أيلول، ومنها، اقتباس مصطلحات صكتها شخصيات دينية مؤثرة، كما في تعبير: **الملك في الحقل**، ومنها الإشارة إلى مؤسسات تربوية، ذات خصوصية ثقافية، كما في السطر الشعري: **فتاة في زي بيت يعقوب**، ومنها، اقتباس فقرات كاملة بنصها من أسفار التوراة، كما في المقطع الشعري: **نجاستها في إذيالها** (....) الخ، المقتطف من سفر مراثي إرميا.

أظهر البحث، أن المقاربة التفسيرية أمرٌ حتمي في ترجمة المصطلحات والتعابير، والاقتباسات، وأسماء الأعلام، والوحدات الزمكانية، ومفردات الثقافة المحلية، والفراغات البيئية، ذات الخصوصية الثقافية، وأن الترجمة المكافئة قد لا تضع المتلقي في الصورة الصحيحة للقصد الشعري، إذا لم تُفسَّر هذه الأمور بشكل مناسب، يحيط بكل المعاني المضمرة في النص. ولا يتعين على المترجم أن يفيض في تفاصيل التفاصيل، مثلما فعلنا في صلب البحث، الذي سعى إلى شرح المسألة بالتفصيل، وإنما ينبغي عليه أن يكثف للمتلقي تلك التفاصيل في عبارات محددة وواضحة، تشرح باختصار مضمون وجوهر ما اكتنزه النص في اللغة المصدر.

هوامش البحث.

١- يُقصد بالتراث اليهودي: التوراة بأجزائها الثلاثة . التوراة والأنبياء والكتب، بما تحتويه من شرائع، ومواضيع وشخصيات تاريخية ودينية ملهمة، ومواضيع أدبية ، نثرية وشعرية، وحكم وأمثال، كُتبت على فترات تاريخية مختلفة، وبأساليب لغوية متنوعة؛ كما يُقصد به، التلمود، بنوعيه، ما قيل إنه كتب في بابل، ويسمَّى التلمود البابلي، وما قيل إنه كتب في "أورشليم"، ويُسمَّى، التلمود "الأورشليمي"، فضلاً عن الشروح الوفيرة المصاحبة والمفسرة لهما، والمرويات المتضمنة بهما، واللغة المختلفة عن لغة التوراة؛ كما يقصد به، أيضاً، الفقه، الذي كتبه الحاخامات اليهود، على مرالعصور، واختلاف البلدان التي أقاموا بها، حتى أنه يُسمَّى، بالعبرية، "أدب الحاخامات"، وقد كتب، هو أيضاً، بأساليب مختلفة عن لغة التوراة والتلمود، وتناول قضايا فقهية متنوعة؛ ويُقصد به كتب "التصوف" اليهودي، بلغتها ومفرداتها الخاصة؛ وغيرها من المصادر الأخري.

٢- شاعر، وصحفي، وكاتب في الشؤون العامة ونائب رئيس تحرير مجلة "هشيلواح". ولد عام ١٩٧٤م في القدس، انتقلت أسرته للإقامة في مستعمرة "عوفرا" بالضفة الغربية المحتلة منذ عام ١٩٧٧م. درس في المعاهد الدينية اليهودية، ومن هنا يأتي تأثر شعره بالمصادر اليهودية، كما درس الأدب العبري بالجامعة العبرية بالقدس. ينشر منذ عام ١٩٩٨م عاموداً شعرياً أسبوعياً في جريدة "ماقور ريشون"، اليمينية، يخصصه لمناقشة القضايا العامة الجارية، وهو شعر مقفىً ومسجوع، فيه تلاعب بالكلمات وسخرية مبطنة. تولى منذ عام ٢٠١٤م منصب مسؤول الإصدارات العبرية المترجمة لمؤسسة "قيرن تقفا"، التي تنشر تراجم كتب ومقالات من الفكر العالمي المحافظ. وضع نشيد مدارس التعليم الرسمي الديني. من مؤلفاته: "الأرض المؤمَّنة" (مختارات من الأعمدة ٢٠٠٥م) و"هذه الأرض" (مختارات شعرية ٢٠١٩م) ، و"ألكسندر بوب . مقالة في النقد" (٢٠١٩م) كما ترجم الكثير من الكتب والأشعار إلى العبرية. (نقلا عن : he.m.wikipedia.org)

٣- شاعرة ومخرجة وباحثة في مجال السينما الإسرائيلية، ولدت عام ١٩٨٦م، وتخرجت من قسم السينما والتليفزيون بجامعة تل أبيب. تعالج أفلامها قضايا الهوية الشرقية البحر متوسطية والهوية النسوية، أما شعرها فيعنى بالهوية اليهودية العبرية والشرق أوسطية. صدر ديوانها الأول "حي الأمل، القاهرة" عام ٢٠١٣م، وصدر ديوانها الشعري "عبرية" عام ٢٠١٦م؛ نشرت لها قصص قصيرة ومقالات في موضوع الهوية والثقافة اليهودية والشرق أوسطية في كتاب بعنوان "أصداء الهوية" وفي المختارات الشعرية "إلى أختي، سياسة نسوية شرقية" بملحق الثقافة والأدب بجريدة "هآرتس"، وفي مجلات أدبية عبرية بارزة (نقلاً عن : he.m.wikipedia.org).

4-Harvey,S,Higgins.Thinking Translation.Acourse In Translation Method ,Frensh To English , Londres , Routledge , 1992.

5-Nida , eugene : Towward A Science Of Translation With Special Refernce To Principles And Procedures Involved In Bible Translation, London , Leiden , E.J.Bril, 1964.

٦- مارك شتلويرت، مويرا كووي. معجم دراسات الترجمة، ترجمة: جمال الجزيري، المركز القومي للترجمة،

القاهرة، العدد ١١٥٢، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م ، صـ ٣٢٨. ٣٢٩.

٧- المرجع نفسه، صـ ٣٧٤.٣٧٥.

٨- Vlakhov , Sergei- Florin , Sider : Neperevodinoto V Prevoda , Moskva (1970)(نقلا عن : معجم دراسات الترجمة، مرجع سابق ، صـ٢٧٤)

٩- النص العبري لقصيدة: ها قد عاهدتَ اليوم.

האמרת היום
אל תשעה אל הלעג ואל התהיות
אל תטעה בקנאה הרותחה.
אתה האמרת אותה היום
והיא האמירה אותך.
הבאתה אל האוהל בשמן המר
היא הביאה אותך חדריה.
כן , היו לך קודם, אמנם לא המון ;
כך נהוג בין בני קדם : כל שיח'
עם הרמון .
אך אתך הן תמיד חמורות כלימון
לא רעות אהובות כי רעות רועמות
והנה היא לך כרע.
הבאתה אל האוהל כדת אברהם .
הוא רחב ומאורר מאולם אירועים.
אם בת פרא היא – הן יסודה הפראה
מן הסב המשתף , הן שניכם אברהם ,
ומקום שבתכם האחד לברכה
עם באר לחי רואי.
איך נשאת אותה על כפים בלי מוהר.
איך נשאה היא אותך לארמון השמור,
ביחסים בין אמות הותרה פוליאמוריה ,
אך מתוך אהלך מתמר המרמור
של אחיך , יושבי מדין וחטה
למודי השלום שמחירו הוא שחיטה
שאינם מבינים מה מיום , איך איתה

בלי חלף על צואר התקים האמור–
כל המרי – מי ,
אמירויות ,
מון– אמור
מה אכפת לשרוקה. היא שוחקת לאקס
כשחוקק אל האח הקנא.
מבטיחה לו טובות ואומרת לו נקסט,
עשיתי הטוב בעיני.
אינטרס? בהחלט. הוא איננו נושך.
שילעג הלועג כגואל על רות
בבית לחם,
שילעג בראותו איך אתה כבר מושך
את אמרות שמלתה אמירות אמירות,
איך אתם חיק אל חיק , שיח' אל שכם
אל תשעה לו. ושחק כי בימי בידודים
שמעת, כמעט אחרי בלות, קול דודים.
כי נפלת היום על צואר בני דודיך.
כי קלט אהלם גם אותך בנדודיך.
כי נפלת כ ישע על פני כל אחיו.
כי אתה במרחב. כי אתה המרחב
האומר לפורעיו רק נסוני.
כי אתה על הציר הנוצר מפני צר
את רצון החיים לברוא ונוצר
ממפרץ עד מיצר ומציב לו מבצר,
ציר ציוני – סוני.
ואיתן קשתך יושבת,
נמתחת על פני המדבר,
מן הים עד מרעה השבט,
מערים לערים דרך בר,
וחדד ותימא ונפיש ויטור

בני בריתך בלי מחיר וותור:

צד אחד, מחשק מתמיד, למתרס,

שתי רגליו במפרץ,

ירכתו על פרס –

אשריך עמי ישראל, אשריך,

שככה נשאת לשיח'ה.

١٠- ترجمة بتصرف للجملة : **שמחירו הוא שחיטה** ، التي تعني حرفياً : الذي ثمنه ذبح.

١١- ترجمة بتصرف للجملة : **כל המרי- מי** ، التي تعني : كل مايتعلق بمستلزمات الزفاف ، وثمة محال شهيرة في إسرائيل تحمل هذا المسمَّى.

١٢- الإكس، كلمة إنجليزية معبرنة، تعني في العامية العبرية: الزوج السابق أو الزوجة السابقة، أو الرفيق، أو الرفيقة.

١٣- نيكست كلمة إنجليزية، تعني: فيما بعد.

١٤- يتلاعب الشاعر بالمعنيين المتقاربين للفعل: **נושך**، الذي يعني أحدهما: عض، لدغ، لسع، نهش؛ فيما يعني الثاني: داين مقابل فائدة، رابى، تعامل بالربا. وقد رجحت الثاني.

١٥- يتلاعب الشاعر بالتعبير العبري: **שכם אל שכם**، الذي يعني: كتفاً إلى كتف، مستبدلاً كلمة: **שכם** كتف، الأولى، بكلمة: شيخ، العربية المعبرنة بالمنطوق الصوتي ذاته، القريبة من منطوق كلمة: **שכם** كتف العبرية.

١٦- دافيد سجيف. قاموس عبري . عربي للغة العبرية المعاصرة، المجلد الأول، دار نشر شوكن، أورشليم وتل أبيب، ص٨٩.

١٧- سفر التثنية، الإصحاح السادس والعشرون، ١٧. ١٨ (نقلاً عن: الكتاب المقدس، عبري/عربي، دار الكتاب المقدس بمصر، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٢م، ص٢٩٧.)

١٨- المرجع نفسه، ص ٢٩٧.

١٩- عبد الناصر حسن. تجليات الشعرية عند عبد الوهاب البياتي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٣م ، ص٤١ (نقلاً عن: د. ناهد راحيل. شعرية العتبات، دراسة في النص الموازي لشعر "محمد عفيفي مطر"، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الطبعة الأولى ٢٠١٦م، ص٤٨).

٢٠- سفر إستير، الإصحاح الثاني، ١٢. ١٣ (نقلا عن: الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص١٠٦٧).

٢١- **יודאיקה לקסיקון. בעריכת: יובל קמרט, הוצ': כתר,ירושלים, עמוד ٣١٩.**

٢٢- سفر نشيد الأناشيد، الإصحاح الأول،٤ (نقلاً عن: الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص١٠٣٤).

٢٣- **אברהם אבן-עזרה. פרוש א' הקצר** (**מתוך**: www.daat.ac.il).

٢٤- سفر نشيد الأناشيد، الإصحاح الثالث، ٤ (نقلاً عن: الكتاب المقدس، مرجع سابق ص١٠٣٥)

٢٥- سفر التكوين، الإصحاح السادس عشر، ١٢.١١ (نقلاً عن: الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص ٢٢).

٢٦- دافيد سجيف. قاموس عبري. عربي، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ١٤٥٤.

27-www.he.m.wiktionary.org

٢٨- **אברהם אבן – שושן. המלון החדש, כרך חמישי: ע–צ, הוצ' "קריית ספר", עמ' 2136.**

29-www. He.m.wiktionary.org

٣٠- سفر التكوين، الإصحاح الحادي والعشرون، ٩. ١٠ (نقلاً عن: الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص ٢٨).

31- www.he.chabad.org

32-op.cit

٣٣- **רבי אליעזר הגדול בן הורקנוס. פרקי דרבי אליעזר, גשר מפעלים חינוכיים.**

٣٤- سفر التكوين، الإصحاح السادس عشر، ١٤.١ (نقلاً عن: الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص٢١، ٢٢).

٣٥- سفر التكوين، الإصحاح الخامس والعشرون، ١١ (نقلاً عن: الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص ٣٦).

٣٦- سفر التكوين، الإصحاح الرابع والعشرون، ٦٢ (نقلاً عن: الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص ٣٥).

٣٧- **עמנואל, ענת. לכסיקון מקראי, הוצ': דביר, 1965, הערך: באר לחי ראי, עמוד 134.**

٣٨- **יהודה קיל, יהודה אליצור. אטלס דעת מקרא, ירושלים, מוסד הרב קוק, תשנ"ג 1993.**

٣٩- نقلاً عن : www. Gideon . co . il

٤٠- op. cit

٤١- سفر التثنية، الإصحاح الخامس والعشرون، ٧.٥ (نقلاً عن: الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص٢٩٥).

٤٢- سفر التثنية، الإصحاح الخامس والعشرون، ١١.٧ (نقلاً عن: الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص٢٩٥).

٤٣- **אנציקלופדיה מקראית. בעריכת: אליעזר ליפא סוקניק, משה דוד קאסוטו, הוצ' מוסד ביאליק, ירושלים, 1950, כרך ג', ע' 445–447.**

٤٤- **שם.**

٤٥- سفر راعوت ، الإصحاح الأول ، ١٦. ١٧ (نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ص١٠٤٢).

٤٦- المرجع نفسه ، الإصحاح الثاني ، ١٩. ٢١، ص ١٠٤٣.

٤٧- المرجع نفسه ، الإصحاح الثالث ، ١٣.٦ ، ص١٠٤٤.

٤٨- المرجع نفسه.

٤٩- المرجع نفسه ، الإصحاح الرابع ، ص ١٠٤٤. ١٠٤٥.

٥٠- Golden Dictionary . Hebrew / Hebrew.

٥١- سفر التكوين ، الإصحاح الثامن عشر ، ١٢ (نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ص ٢٤).

٥٢- قاموس دافيد سجيف ، مرجع سابق ، الجزء الأول ، ص١٨١.

53-Golden dictionary./Hebrew/Hebre.

54- www.he. M. Wiktionary. Org.

55- **אורנת וורנו. חב"ד – אור אין סוף** . (**מתוך** : www.abc 770. org).

56- **אברהם אבן- עזרה. פרוש א' הקצר** (**מתוך**: www. Mgketer.org)

57- سفر التكوين ، الإصحاح التاسع والأربعون ، ٣.١ (نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، ص ٧٧).

58- سفر التكوين ، الإصحاح التاسع والأربعون ، ٢٢. ٢٦(نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، ص ٧٨).

59- **רבי אברהם אבן עזרה. שם.**

60- **רבי יוסף בכור שור. פרוש רבי יוסף בכור שור על התורה, ירושלים, מוסד הרב קוק , תשנ"ד** (**מתוך** : www. Daf-yomi.com)

61- سفر التكوين ، الإصحاح الخامس والعشرون ، ١٢. ١٧ (نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، ص ٣٦).

62- سفر أخبار الأيام الأول ، الإصحاح الأول ، ٣٠ (نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، ص١١٤٧).

63- **אנציקלופדיה מקראית. שם , כרך ג' , ע'** 27.

64- www. Mgketer. org

65- سفر أخبار الأيام الأول ، الإصحاح الخامس ، ١٨. ٢٢ (نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، ص١١٥٣).

66- سفر التثنية ، الإصحاح الثالث والثلاثون ، ٢٩ (نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، ص٣١١).

67- **רבי יוסף בכור שור. שם** (**מתוך** : www. Mgketer.org)

68- **משנה. מסכת ערובין, דף נג, עמוד ב** (**מתוך** :www. Mayim. Org. il)

69- **משנה. מסכת יומא, פרק ח משנה ט**(**מתוך** : www. Mayim. Org. il)

70- النص العبري لقصيدة : محطة سلام يوم القيامة.

בתחנת השלום אחרית הימים
באלול
באלול נפער צנור אור
בכפת ראשי
הרבנית אומרת המלך בשדה
הפסיכולוגית משחררת
את קפיץ תבת הזכרונות

תמונות מתערבלות במאיץ חלקיקים
ילדים לועגים מציצים בחלונות
אני רצה לסגור את התריסים
בתחנת השלום אנשים במסכות
בהלוך איטי
אחרית הימים
הרכבת לירושלים תצא מרציף שתים
תמונות רצות בחלון
כמו על שלחן עריכה
נערה במדי בית יעקב
שואלת בשקט סליחה
אולי יש לך תחבשת
אני נשטפת מבוכה
פסק לי אורח נשים
אני מרגישה את הכתם
מתפשט על חצאיתה
טמאתה בשוליה
כמו במגלת איכה
חטא חטאה ירושלים
על כן לנידה הייתה
כל מכבדיה הזילוה
כי ראו ערותה
במדרגות הנעות
היא נגלית מסנורת
קול נשי מכריז
המעלית עולה
המעלית נפתחת
שיר המעלות
נסי נסים
חודש הסליחות
והרחמים.

71– **אנצקלופדיה מקראית. שם , כרך א' , ע' 230 – 234.**

72– سفر عاموس ، الإصحاح الخامس ، ١٨ (نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، ص٨٢٣).

73– سفر دانيئيل ، الإصحاح الثاني عشر ، ٢ (نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، ص ١١٠٤).

74– سفر يوئيل ، الإصحاح الرابع ، ١٢ (نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، ص٨١٨) .

75– **אנצקלופדיה מקראית. שם , כרך א' , ע' 230 – 234.**

76- سفر إرميا ، الإصحاح الحادي والثلاثون ، ١. ٢٢ (نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، ص٦٩٢. ٦٩٣).

77- سفر إشعياء ، الإصحاح الخامس والستون ، ١٨. ٢٠ (نقلاً عن : الكتاب المقدس ، ص ٦٤٦) .

78- المرجع نفسه ، الإصحاح الرابع والخمسون ، ٨ . ١٤، ص ٦٣٦.

79- المرجع نفسه ، الإصحاح الثاني ، ١. ٤ ، ص ٥٨٠.

80- المرجع نفسه ، الإصحاح الستون ، ٤. ١٠ ، ص ٦٤١.

81- المرجع نفسه ، الإصحاح الثاني ، ١. ٤ ، ص ٥٨٠.

82- المرجع نفسه ، الإصحاح الحادي عشر ، ٩.٦ ، ص ٥٩٠. ٥٩١.

83- **אנצקלופדיה מקראית. שם , כרך א' , ע' 230 – 234.**

84- **יודאיקה לקסיקון. בעריכת : יובל קמרט , הוצ' : כתר , ע' 23.**

85- www. He . Chabad. org

86- سفر نحميا ، الإصحاح السادس ، ١٥ (نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، ص ١١٣١)

87- **מתיה , קם. חודשי השנה בלוח העברי הקדום , באתר הספרייה הווירטואלית של מטח.**

88- www.wikipedia. Org

89- www. Levladaat. org

90- القواعد الثلاث عشرة التي يقود فيها الله تعالى الأنام حسب كلام الرب لموسى كليم الله وهي : الرب الرب إله رحيم ورؤوف بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء. حافظ الإحسان إلى ألوف غافر الإثم والمعصية والخطية ولكنه لن يبريء إبراءً(سفر الخروج ، ٣٤ ، ٧.٦)

91- www. chabadpedia.co.il

92- www. Wikipedia. org

93- يائير، شيلج. المتدينون الجدد في إسرائيل، ترجمة : د. يحيى عبد الله ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة، ١٤٣١هـ. ٢٠١٠م ، ص٢١١. ٢١٢.

94- المرجع نفسه.

95-www. Wikipedia . org

96-op.cit

97- محمد، عبد المطلب. قراءات أسلوبية في الشعر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م ، ص١٦٢. ١٦٣.

98- رولان بارت. لذة النص، ترجمة: فؤاد صفا، والحسين سبحان، دار توبقال للنشر، ١٩٨٨م، ص٣٧ (نقلاً عن: محمد عبد المطلب، مرجع سابق، ص ١٦٣).

99- محمد، عبد المطلب. مرجع سابق، ص١٦٢. ١٦٣.

100- יודאיקה ליקסיקון. שם , ע' 20.

101- سفر مراثي إرميا ، الإصحاح الأول ، ٢ (نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ص١٠٤٦).

102- المرجع نفسه ، الإصحاح الثاني ، ١٤(نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، ص ١٠٤٨).

103- المرجع نفسه ، الإصحاح الخامس ، ١٩.١٥ (نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، ص١٠٥٢).

104-www. Wikipedia. org

105-op.cit

106- سفر مراثي إرميا ، الإصحاح الأول ، ٩. ٦ (نقلاً عن : الكتاب المقدس ، مرجع سابق ، ص ١٠٤٦).

107- www. Wikepedia . org

108-op. cit

قائمة المصادر والمراجع.

أولاً : **المصادر**.

1- צור ארליך. **האמרת היום**, האתר האלקטרוני של עתון "מקור ראשון", 3, 9, 2020 , www.makorrishon.co.il.
٢- סיגלית בנאי. **בתחנת השלום אחרית הימים**, האתר האלקטרוני של עתון "הארץ", 11, 9, 2020 .www.haaretz. Co. il
٣- **الكتاب المقدس، عبري/عربي، دار الكتاب المقدس بمصر، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٢م.**

ثانياً : **مراجع باللغة العبرية**.

١- אברהם אבן- עזרה. פרוש א' הקצר.
٢- אברהם אבן – שושן. המלון החדש, כרך חמישי: ע-צ , הוצ' "קריית ספר".
3- אליעזר הגדול בן הורקנוס. פרקי דרבי אליעזר, גשר מפעלים חינוכיים.
٤- אנצקלופדיה מקראית. בעריכת: אליעזר ליפא סוקניק, משה דוד קאסוטו, הוצ' מוסד ביאליק, ירושלים, 1950.
٥- יהודה קיל, יהודה אליצור. אטלס דעת מקרא, ירושלים, מוסד הרב קוק, תשנ"ג 1993.
٦- יודאיקה לקסיקון. בעריכת: יובל קמרט, הוצ': כתר,ירושלים.
7- יוסף בכור שור. פרוש רבי יוסף בכור שור על התורה, ירושלים, מוסד הרב קוק, תשנ"ד.
8- משנה. מסכת ערובין, דף נג, עמוד ב.
9- משנה. מסכת יומא, פרק ח משנה ט.
10-מתיה, קם. חודשי השנה בלוח העברי הקדום, באתר הספרייה הווירטואלית של מטח.
11-עמנואל, ענת. לכסיקון מקראי, הוצ': דביר, 1965.

ثالثا : **مراجع باللغة العربية**.

١- دافيد سجيف. قاموس عبري . عربي للغة العبرية المعاصرة، المجلد الأول، دار نشر شوكن، أورشليم وتل أبيب١٩٨٩م.

٢- رولان بارت. لذة النص، ترجمة: فؤاد صفا، والحسين سبحان، دار توبقال للنشر، ١٩٨٨م.

٣- عبد الناصر حسن. تجليات الشعرية عند عبد الوهاب البياتي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠١٣م.

٤- محمد عبد المطلب. قراءات أسلوبية في الشعر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.

٥- مارك شتلويرت، مويرا كووي. معجم دراسات الترجمة، ترجمة: جمال الجزيري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، العدد ١١٥٢، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٦- ناهد راحيل. شعرية العتبات، دراسة في النص الموازي لشعر "محمد عفيفي مطر"، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الطبعة الأولى ٢٠١٦م.

٧- يائير، شيلج. المتدينون الجدد في إسرائيل، ترجمة: د. يحيى عبد الله، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ١٤٣١هـ. ٢٠١٠م.

رابعاً : **مراجع باللغة الإنجليزية**.

1- Harvey,S,Higgins.Thinking Translation.Acourse In Translation method , Frensh To English , Londres , Routledge , 1992.m

2- Nida , eugene : Towward A Science Of Translation With Special Refernce To Principles And Procedures Involved In Bible Translation, London , Leiden , E.J.Bril, 1964.

خامساً : **مواقع على شبكة المعلومات الدولية**.

www.he.m. Wiktionary
www. Gideon . co . il
Golden Dictionary . Hebrew / Hebrew.
www. Abc770.org
www. Daf-yomi.com
www. Mgketer.org
www.daat.Ac.il.
www. He . Chabad. org
. Orgwww.wikipedia
www. Levladaat. org
www.chabadpedia.co.il